جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي–

معهد العلوم الإسلامية

قسم الحضارة الإسلامية

أسلوب التقديم و التأخير عند الشيخ الشعراوي رحمه الله من خلال تفسيره

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في **العلوم الإسلامية**

تخصص : لغة عربية و دراسات قرآنية

من اعداد الطالبات:

ـ مريم رحماني

ـ بالقط حليمة

إشراف الدكتور:

حمزة بوخزنة

السنة الجامعية : 1443 – 1444 هـ/ 2021 – 2022 م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الإهداء

شيخنا الشعراوي سقيتنا بالخواطر ... بعذبها ارتوينا فليس فينا ظمآن

رأينا كل في كل تقديم و تأخير ... و معنى وفاصلة في صفحات القرآن

وإلى شمس السماء و دفئ الحياة ... أمي نبع الحب و الحنان

و قمر الدجى و نور الظلمات... أبي سندي وموطن الأمان

إليكما أهدي ثمر جهدي ... حروف العلم و عجائب البيان

وكذا لا أنسى من الشكر جدي... رحمه الله و أسكنه الجنان

وإلى إخوتي نجوم الدجى... و رفيقاتي الزهرات الحسان

إليكم أقدم خالص ودي ... و أدعوكم لتدبر القرآن

عسى الله به أن ينفعنا... و أن يلبسنا جميل التيجان

-مريم رحماني-

الإهـــــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على صاحب الشفاعة سيدنا محمد الكريم ، وعلى آل وصحبه أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعده :

إلى من لم تذخر نفسا في رعايتي والدتي العزيزة

إلى من تشققت يداه في سبيل تربيتي والدي العزيز

إلى من يذكرهم القلب قبل يكتب القلم ، من قاسموني حلو الحياة ومرها ، أخوتي وأخواتي سمية ، إيمان ، صلاح الدين ،وفاء ، أنفال ، وجابر عبد الغني وتوأم أختي نزار ، رزان

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معنا نحو النجاح لنقطف زهرة تعلمنا صديقاتي الزهرة ، سمية ، عائشة ، ابتسام ، مريم

إلى من هم دائما في القلب صديقات الدرب سمية ، حكيمة ، دلال ، إيمان ، هناء ، فتيحة، شيماء .. . و إلى من هم في القلب وسقط القلم عن ذكرهم

إلى من أكن لهم كل الحب و الاحترام أخوالي وخالاتي وأبنائهم ، وبناتهم كل واحد باسمه

إلى من أحبوني وأحببتهم في الله نزيهة، هاجر .

إلى أساتذتي أهل الفضل عليَ الذين غمروني بالحب والتقدير والنصيحة والتوجيه .

إلى كل طلبة العلوم الإسلامية ، وقسم الحضارة خاصةً

– بالقط حليمة –

شكر و عرفان

قَالَ تَعَالَى:

﴿قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾ النمل: ٤٠

أتوجه بخالص شكري و تقديري لوالدي الغالي و أمي الحنون اللذان دعماني بدعائهما الكريم ومحبتهما الصادقة و أسألهما العفو والمغفرة عن أي هفوة أو تقصير من شخصي الصغير جدا إليهما و لجلال قدرهما فهما اللذان قرن الله عبادته بطاعتهما و برهما....

كما نشكر كثيرا أستاذي الفاضل حمزة بوخزنة عن تفانيه في توجيهنا وعدم توانيه أبدا عن تقديم يد المساعدة رغم كثرة ارتباطاته و أعماله.

و نشكر كل أساتذتي اللذين درسوني في معهد العلوم الإسلامية والذين بذلوا جهدهم ووقتهم الثمين لقاء تعليمنا و تتويجنا طالبات علم فضليات نعتز بديننا و قرآننا و عربيتنا .

ولا أنسى من الشكر كل من ساندني و ساعدني من صديقاتي الغاليات خاصة العزيزة الغالية مريم موساوي التي لم تبخل بنصيحة، كما لا أنسى رفيقات الجامعة أخواتي في الله عائشة، ابتسام، زهرة، سمية، رانيا، سعدية، نادية، ريم ،صباح، مليكة، سهام، شيماء.

الملخص :

الحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات:

جاءت هذه الدراسة ، دراسة بلاغية في القرآن الكريم من خلال تفسير الشعراوي بعنوان **" بلاغة التقديم والتأخير عند الشيخ الشعراوي من خلال تفسيره"**،

وهي تتمحور حول إشكالية صغناها كالآتي: **ما هي أبرز الأغراض والمعاني البلاغية لأسلوب التقديم والتأخير التي تكلم عليها الإمام الشعراوي بما يمتلكه مكنة لغوية، وكانت لها أثر في فهمه لكتاب الله وتفسيره للناس؟**

وقد تمت معالجة هذه الإشكالية من خلال خطة :جاءت مقسمة إلى ثلاثة مباحث: الأول حول ترجمة الإمام الشعراوي والتعريف بتفسيره ، و المبحث الثاني جاء للتعريف بالتقديم والتأخير واهم أغراضه، وأما المبحث الأخير فكان مبحثا تطبيقيا رصدنا فيه أغراض التقديم والتأخير من خلال تفسير الشعراوي لآيات الذكر الحكيم .

ومن النتائج التي توصلنا إليها أن الإمام الشعراوي يعد عالم من أعلام البلاغة واللغة ، وقد كان لهذا التوجه أثر في تفسيره . وهذا ما تجلى لنا من خلال بيانه لأغراض كثير من الآيات التي وقع فيها التقديم والتأخير، وإبرازه لوجه البيان وبراعة البلاغة القرآنية في عرضها للمعاني .

Abstract :

Praise be to God, whose blessings are good deeds

This study came as a rhetorical study in the holy Qur'an through the interpretation of Al Shaarawy, entitled: * The Rhetoric of advancement and Delay through the Interpretation of Al Shaarawy.

How could Al-Shaarawy, with his knowledge of safety, realize the method of advancement and delay through the Holy Qur'an?

And how did the method of advancement and delay affect its change?

We dealt with this problem through this plan: It came in three sections: the first came under the title of Imam Shaarawy's translation and definition of his interpretation, while the second topic - titled Introducing advancement and Delay, and the last topic was a practical study for the purposes of the advancement and delay through Shaarawy.

And from here ,we conclude that Imam Shaarawy is considered one of the flags of rhetoric and language, and it has an impact on his interpretation.

This is what we saw from the eloquence of the introduction

مقدمة

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، والصلاة والسلام على نبينه الكريم وعلى آله وصحبه،

أنزل الله تعالى كتابه الكريم معجزا للبشرية فهو المعجزة الوحيدة الباقية إلى قيام الساعة، بهر به الألباب ، وسلب العقول والأبصار ، فتعددت وتنوعت وجوه الإعجاز في القرآن الكريم ، بالدراسات العديدة التي تحتوي ألوان أساليب البيان والتي من بينها أسلوب التقديم والتأخير الذي تميز به النص القرآني الذي وُظف فيه بمواطن كثيرة ، فكان له أثر في القلوب ، وقد أهتم علماؤنا من البلاغيين والمفسرين ببيان هذا الأسلوب البلاغي ورصد أنواعه وأغراضه ومن بينهم **الشيخ محمد متولي الشعراوي**. وعليه جاء عنوان مذكرتنا حول بيان:

"أسلوب التقديم والتأخير عند الشيخ الشعراوي رحمه الله من خلال تفسيره"

الإشكالية :

تشتهر اللغة العربية بمجموعة كبيرة من الظواهر اللغوية ومن بينها ظاهرة التقديم والتأخير التي حظيت بالدراسات عديدة خاصة عند علماء التفسير ، ومن بين هذه التفاسير نجد **تفسير الشعراوي للشيخ محمد متولي الشعراوي** من التفاسير المعاصرة وتطرقه إلى هذه الظاهرة البلاغية، وقد جاءت إشكالية هذه المذكرة كما يأتي:

ما هي أبرز الأغراض والمعاني البلاغية لأسلوب التقديم والتأخير التي تكلم عليها الإمام الشعراوي بما يمتلكه مكنة لغوية، وكانت لها أثر في فهمه لكتاب الله وتفسيره للناس؟

وتندرج تحت الإشكالية عدة تساؤلات فرعية ، وهي:

1. من هو الشيخ الشعراوي – رحمه الله – ؟

2. ما هو أسلوب التقديم والتأخير؟ وما هي أبرز أغراضه البلاغية في القرآن الكريم ؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذه الدراسة فيما يأتي:

1.ان أسلوب التقديم والتأخير أحد الروافد البلاغية المهمة في اللغة العربية ، وبه يمكن الكشف عن أسرار وجماليات نظم كتاب الله.

2.بيان أثر أسلوب التقديم والتأخير القرآن الكريم.

3.الرغبة في دراسة جديدة تخص ظاهرة التقديم والتأخير في أحد التفاسير المعاصرة.

أسباب اختيار البحث:

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع:

1. فإن تفسير الشعراوي لم يتطرق له الكثير من قبل ، وهذا مما حفّز فينا الرغبة في وضع مذكرة تخص تفسير الشعراوي خاصة وأنه من المفسرين المعاصرين .

2. السعي إلى كشف أسرار و بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم لكونها وجه من وجوه الإعجاز.

3. الحرص على إبراز مصادر هذا التفسير ، وبيان قيمته العلمية في ميدان الدراسات القرآنية.

أهداف البحث:

- التعرف على الشيخ الشعراوي وتفسيره.

- التماس أغراض التقديم والتأخير من خلال تفسير الشعراوي وبيان وجوه بلاغتها .

الدراسات السابقة:

رغم كثرة الدراسات التي اهتمت بالقرآن الكريم والتي اعتنت بهذه الظاهرة التقديم والتأخير إلا أنه لم نجد دراسة بلاغية خصت في تفسير الإمام الشعراوي – رحمه الله –.

المنهج المتبع في البحث :

قسمنا بحثنا إلى قسمين : نظري وتطبيقي ، اعتمدنا في الجانب النظري على المنهج الوصفي فيما جاء في وصف الشيخ الشعراوي ووصف هذا الأسلوب وما تبعه ، أما الجانب التطبيقي فقد اعتمدنا على المنهج الاستقرائي ، حيث قمنا بتتبع الآيات التي ورد فيها أسلوب التقديم والتأخير في تفسير الشعراوي من سورة الفاتحة الي سورة الأحزاب مع تحليلها بلاغيا وفق ما جاء عند الإمام الشعراوي ، مع إضافة بعض أقوال وآراء المفسرين البلاغية لزيادة التوضيح والإثراء.

المنهجية المتبعة في الدراسة :

- تخريج الآيات المضبوطة شكلا وفق الرسم العثماني ومع عزوها في المتن.
- قمنا بترجمة لأغلب الأعلام في الهامش .
- استعملنا اسم العلم ،مثلا يقول الجرجاني ، ذكر الالوسي . . . .
- جعلنا كلام العلماء بين قوسين.
- اكتفينا في كل آية بشرح مجمل بفكرة عامة لأقوال المفسرين والأخذ بقول مفسر واحد لأي توضيح وزيادة في المعنى .
- استعمال بعض الرموز للدلالة على الاختصار ، كالتالي :

الرمز	الصفحة
ص	الصفحة

ج	الجزء
تح	تحقيق
ض	ضبطه
م	ميلادي
هـ	هجري
ت	توفي
لا تا	أي لا يوجد تاريخ النشر
لا ط	أي لا توجد طبعة للكتاب
لا دار	أي لا توجد دار لنشر الكتاب

أهم المصادر والمراجع:

اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها :

1. تفسير الشعراوي للإمام محمد متولي الشعراوي .
2. بعض كتب التفسير : الكشاف للزمخشري ، مفاتيح الغيب للرازي ، أضواء البيان للشنقيطي .
3. **كتب اللغة والمعاجم**: لسان العرب لابن منظُور.
4. **كتب التراجم** : الأعلام للزركلي، وفيات الأعيان لابن خلكان.
5. **كتب أخرى** : البلاغة العربية لعبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، دلائل الإعجاز في علم المعاني ل أبو بكر عبد القاهر الجرجاني، دلالات التقديم و التأخير في القرآن الكريم دكتور محمود المسيري

خطة الدراسة :

اقتضت طبيعة المادة العلمية والموضوع أن توزع على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، كالآتي:

في المقدمة شرحنا أهمية الموضوع، وإشكاليته، وأسباب اختيار البحث وأهدافه ، والمنهج المتبع فيه .

المبحث الأول جعلناه بعنوان التعريف بالإمام الشعراوي و تفسيره و قسمناه إلى مطلبين:

أما المطلب الأول فيتضمن ترجمة الإمام الشعراوي وتناولنا فيها اسمه و نشأته شيوخه وتلاميذه ، وفاته ، تكريماته و مؤلفاته. وأما المطلب الثاني ففيه التعريف بتفسير الشيخ وبيان أبرز سماته التفسيرية، و ذكرنا أيضا مصادر الإمام الشعراوي و منهجه في تفسيره.

ثم المبحث الثاني الذي تكلمنا فيه عن أسلوب التقديم و التأخير دراسة نظرية و قسمناه إلى ستة مطالب؛ المطلب الأول لتعريف علم البلاغة و علم المعاني. والمطلب الثاني حول تعريف التقديم و التأخير لغة و اصطلاحا. والثالث فيتضمن أسباب ومواضع التقديم والتأخير بين المبتدأ و الخبر. و الرابع ففيه:أحوال و مواضع التقديم و التأخير بصفة عامة. والخامس فيحتوي أغراض التقديم و التأخير في كل من المسند و المسند إليه و متعلقات الفعل. والسادس فيتضمن أهمية التقديم و التأخير بصفة عامة .

المبحث الثالث التقديم و التأخير في تفسير الشعراوي ، ويضم ثلاثة مطالب تتضمن نماذج تطبيقية كما يلي: المطلب الأول حول التقديم و التأخير في أحوال الإسناد من خلال المسند و المسند إليه و متعلقات الفعل . والمطلب الثاني ففيه التقديم و التأخير في المعنى. والمطلب الثالث فيتضمن التقديم و التأخير في الفواصل القرآنية.

وأخيرا الخاتمة والتي تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها.

المبحث الأول: التعريف بالإمام الشعراوي و تفسيره

المطلب الأول: ترجمة الإمام الشعراوي.

المطلب الثاني : التعريف بكتاب الشيخ الشعراوي "خواطري في تفسير القرآن الكريم " .

المبحث الأول: التعريف بالإمام الشعراوي وتفسيره

المطلب الأول: ترجمة الإمام الشعراوي

الفرع الأول : اسمه و نشأته

1.اسمه ونسبه:

محمد بن متولي الشعراوي المصري[1].

2.مولده وتكوينه العلمي:

ولد الإمام محمد متولي الشعراوي في 15-4-1911م[2]، سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وألف[3] هجري، بقرية دقادوس إحدى مدن الدقهلية بجمهورية مصر العربية[4]، حفظ القرآن الكريم في الحادية عشرة من عمره. وفي عام 1916م التحق بمعهد الزقازيق الابتدائي الأزهري، وأظهر نبوغاً منذ الصغر في حفظه للشعر والمأثور من القول والحكم، ثم حصل على الشهادة الابتدائية الأزهرية سنة 1923م، ودخل المعهد الثانوي، وزاد اهتمامه بالشعر والأدب، وحظي بمكانة خاصة بين زملائه، ثم التحق الشعراوي بكلية اللغة العربية سنة 1937م[5] وترقى في الدراسة حتى حصل على شهادة العالمية وإجازة التدريب.

---

[1]- محمد بن رزق المدني: التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا،ج:1،ص467.

[2]- أعضاء ملتقى أهل الحديث: المعجم الجامع في تراجم العلماء و طلبة العلم المعاصرين، ص325.

[3]- محمد بن رزق بن عبد الناصر بن طرهوني الكعبي السلمي أبو الأرقم المصري المدني: التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط2،(1426هـ)،ج:1،ص467.

[4]- أعضاء ملتقى أهل الحديث: المعجم الجامع في تراجم العلماء و طلبة العلم المعاصرين، ص325.

[5]- مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف: الموسوعة التاريخية، موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net، ج: 11،ص 6 بتصرف.

الفرع الثاني : شيوخه وتلاميذه

1. شيوخه [6]:

مر الشعراوي في تعليمه بمراحل متعددة، اعتمد فيها على التلقي من شيوخه وأساتذته، مبتدئا بمرحلة الكتاب، منتهيا بالحصول على درجة العالمية في قسم اللغة العربية بالأزهر الشريف. وكان لكل مرحلة من هذه المراحل أساتذة مخصصين أخذ عنهم العلم بأنواعه، يصعب حصرهم جميعا، وسنقف عند أبرزهم.

ففي مرحلة الكتاب حفظ القرآن على يد الشيخ عبد الرحمن الشهابي.

- ثم أنشئت المدرسة الأولية في القرية، ولحق الشيخ بها، ودرس فيها على يد الشيخ أحمد الطويل والشيخ محمد أبو عمارة والشيخ حسن زغلول.
- وأخذ الشعر والأدب من الشيخ أبي عبد الرحمن البياضي.
- وبجانب الدراسة في المدرسة الأولية كان يتلقى القرآن عن الشيخ عبد اللطيف جودة والفقه عن شقيقه الشيخ كفافي جود.

2. تلاميذه :

تتلمذ على يديه بعض طلبة العلم ، وتعلم منه عدد لا بأس به، ولا يزال أيضا بعد موته يتعلم ويتتلمذ على علمه الذي خلفه بعضا من المسلمين، فقد كان الشيخ يعمل أستاذا في معهد طنطا، فتتلمذ على يده عدد من أهلها. ثم عمل بمعهدي الإسكندرية والزقازيق ما يقرب من ثمانية سنوات. وعمل مدرسا في المملكة العربية السعودية سنة 1950 م، ثم مدرسا في كلية الشريعة جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة في سنه 1951م[7] .

ومن أبرز تلاميذه:

السيد الجميلي : وهو طبيب مصري معاصر ، يعمل صحافيا منتدبا لمجلة الهلال ، ومحررا بمجله منبر الإسلام وكاتبا في مجله " طبيبك الخاص " اتصل بالشعراوي ، وتوثقت العلاقة

---

[6]- محمد زايد عبد الله، مذكرات إمام الدعاة، ط، دار الشروق، ص،25 .

[7]- ينظر: الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات ، ص : 7 .

بينهما ، كثير الزيارة له في منزله ، فكان ينقل ويدون للناس ما يسمعه من الشعراوي ، أعد " كتاب الفتاوي " للشعراوي بعد أن علق عليه[8] .

ومن تلاميذه أيضا الكاتب **محمد صديق المنشاوي:** ومن مؤلفاته: الشيخ الشعراوي ، وحديث الذكريات.

و**سامي محمد متولي الشعراوي:** وهو ابن الشعراوي وهو الأمين السابق لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف [9].

إضافة إلى ذلك استمراره على إلقاء الدروس في التفسير في بعض المساجد (مسجد الشيخ سليمان بالحرم، شارع فيصل–القاهرة، وهو على مقربة من مسكن الشعراوي). وقد اعتاد كثير من الناس المداومة على حضور درسه، فيمكن أيضا أن نعتبر هؤلاء تلاميذ له بل تعدى الأمر هؤلاء التلاميذ إلى المريدين، فهم كثيرون في شتى أنحاء العالم، وأغلبهم لم يحصل بينهم وبين الشعراوي لقاء، وإنما عرفوه عن طريق بعض الوسائل الإعلامية، كالشريط والمذياع والفيديو والتلفزيون والمجلات ونحو ذلك.[10]

كما سافر الشعراوي إلى العديد من البلدان ، وطاف ببعض الولايات والمدن الأمريكية، وشارك في العديد من المؤتمرات الإسلامية.[11] مما كان عاملا أدى إلى انتشار علمه بين الناس.

الفرع الثالث : تكريماته ، مؤلفاته، وفاته.

1. **تكريماته**[12]:منح في أغسطس عام 1976م وساما لاستحقاق من الدرجة الأولى بمناسبة بلوغه سن التقاعد وتفرغه للدعوة الإسلامية وعُين وزيراً للأوقاف وشئون الأزهر في وزارة

---

[8]– ينظر : الفتاوى–الشعراوي متولي محمد:ص١٤.

[9]– ينظر : الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات ، ص : 6 ، ومحمد متولي الشعراوي جولة في فكره الموسوعي .

[10]– محمد صديق المنشاوي ،الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات، ط، دار الفضيلة، ص،.10-9 .

[11]– ينظر: رحلات الشعراوي في أوروبا وأمريكا . سعيد أبو العنين . لا ط . دار اخبا ر اليوم . مصر . قطاع الثقافة ، ص : 8/5.

السيد ممدوح سالم، وخرج من الوزارة في أكتوبر 1978م، ثم عُين بمجمع البحوث الإسلامية عام 1980م وتفرغ للدعوة بعد ذلك، ورفض جميع المناصب السياسية أو التنفيذية التي عُرضت عليه و سافر في رحلات كثيرة بغرض الدعوة إلى أمريكا وأوروبا واليابان وتركيا وعديد من الدول الإسلامية.

ومنح أيضا الدكتوراه الفخرية من جامعتي المنوفية والمنصورة عام 1990م،كما نال وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى عام 1976م،كذلك اختير عضوا بمجلس رابطة العالم الإسلامي وممثلا لعلماء مصر عام 1986م وحصل على أول جائزة من جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم عام 1998م...

2. رحلاته[13]:

عمل وكيلا لمعهد طنطا ثم مديرا للدعوة بوزارة الأوقاف ثم مفتشا للعلوم العربية ثم مدير المكتب شيخ الأزهر.

ترأس بعثة الأزهر للجزائر عام 1966 م ل مدة عام وعاد إلى القاهرة فعين مديرا للأوقاف بحافظة الغربية ثم وكيلا للدعوة بالأزهر ثم وكيلا للأزهر ثم مديرا عاما بمكتب وزير الدولة لشئون الأزهر حتى أحيل إلى التقاعد.

ثم تولى منصب وزير الأوقاف واستمر به ثلاث تشكيلات وزارية متعاقبة ترك بعدها الوزارة وتفرغ للدعوة وتفسير القرآن.

رحل إلى شتى أنحاء العالم الإسلامي كداعية[14] ومن ذلك إلى كراتشي لحضور المؤتمر الإسلامي الآسيوي وإلى كندا لإلقاء محاضرة للرد على المستشرقين.

---

[12]- أعضاء ملتقى أهل الحديث: المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين ، أعده للشاملة: أسامة بن الزهراء عضو في ملتقى أهل الحديث ، ص: 325 .

[13]- محمد بن رزق بن عبد الناصر بن طرهوني الكعبي السلمي أبو الأرقم المصري المدني: التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤٢٦ هـ ، ج : 1 ، ص : 468 .

وسافر أيضا إلى الجزائر وعمل هناك لمدة سبع سنوات.

3. مؤلفاته [15]:

عاش الشيخ –رحمه الله – سبعين عاما (70) قضاها في خدمة قضايا الدين والدنيا، وكل ما يهم المسلمين مخلفا مؤلفاته عدة أثرت المكتبة العربية من أهمها:

- الإسراء والمعراج.
- 100 سؤال وجواب في الفقه الإسلامي.
- أسرار بسم الله الرحمن الرحيم.
- المرأة كما أرادها الله.
- الإسلام والفكر المعاصر.
- معجزة القرآن.
- الإسلام والمرأة، عقيدة ومنهج.
- من فيض القرآن.
- الشورى والتشريع في الإسلام.
- نظرات في القرآن.
- الصلاة وأركان الإسلام.
- على مائدة الفكر الإسلامي.
- الطريق إلى الله.
- القضاء والقدر.
- الفتاوى.
- هذا هو الإسلام.
- لبيك اللهم لبيك.
- المنتخب في تفسير القرآن الكريم.

---

[14]– المرجع نفسه ، ص 469/468.

[15]– محمد بن ناصر الطهروني ،التفسير و المفسرون في غرب إفريقيا، ص : 328 .

وقد منّ الله تعالى على الشيخ الشعراوي بتفسير الأجزاء من 1 – 27 من كتاب الله الكريم وانتهى الأجل قبل أن يتم تفسيره لباقي الأجزاء الثلاثة المتبقيّة.

4. وفاته:

توفي بمنزله بالهرم الساعة السادسة والنصف يوم الأربعاء الثالث والعشرين من صفر سنة تسع عشرة وأربعمائة وألف هجري[16]، الموافق ل17 من أبريل عام 1998م[17] بعد معاناة من عدة أمراض عن قرابة التسعين عاما، فنعته الأمة الإسلامية والعربية من علماء ومفكرين وأدباء وسياسيين وغيرهم وشيعت جنازته من قريته ودفن بها حسب وصيته[18].

[16]– المرجع نفسه:ج:1ص470.

[17]– أعضاء ملتقى أهل الحديث: المعجم الجامع في تراجم العلماء و طلبة العلم المعاصرين، ج11:ص325.

[18]– ينظر محمد بن رزق المدني: التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا،ج:1،ص470.

المطلب الثاني : التعريف بتفسير الشيخ الشعراوي

الفرع الأول: التعريف بالتفسير و سمات الإمام الشعراوي فيه

أولا: التعريف بالتفسير :

عبّر الإمام الشعراوي عن تفسيره بقوله: **"خواطري حول القران الكريم لا تعني تفسير للقرآن.. وإنما هي هبات صفائية.. تخطر على قلب مؤمن في آية أو بضع آيات.. ولو أن القرآن من ممكن أن يفسر.. لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى الناس بتفسيره.. لأنه عليه نزل وبه انفعل وله بلغ وبه علم وعمل.. وله ظهرت معجزاته. لكن الرسول صلى الله عليه وسلم .. اكتفى أن يبين للناس على قدر حاجاتهم من العبادة التي تبين لهم أحكام التّكليف في القرآن الكريم وهي أفعل ولا نفعل".** [19]

ثانيا: سمات وخصائص تفسير القرآن الكريم عند الإمام الشعراوي :

ـ التحليل اللغوي للكلمة وتأصيلها وبيات مشتقاتها ومعانيها ، وبيان المعنى المراد منها في سياق الآيات القرآنية الكريمة .

ـ شرح معاني الآيات وتيسيرها وتبسيطها بحيث يستوعب المعنى العميق والدقيق كل من المثقف والأمي .

ـ بيان أسباب نزول الآيات الكريمة واختياره لأصح المرويات.

ـ ضرب الأمثال من الواقع حياة الناس ومألوف عاداتهم وأعرافهم ومقتضيات فطرتهم والاستئناس بالحس والمشاهدة لتقريب الناس من القرآن [20].

---

[19]– محمد متولي الشعراوي : تفسير الشعراوي ، طباعة أخبار اليوم ، راجعه : د / أحمد عمر هاشم نائب رئيس جامعة الأزهر ، ص : 9 .

[20]– د . منصور كافي : محاضرة ، الشيخ محمد متولي الشعراوي ومنهجه في التفسير ـجامعة باتنة ـ مجلة كلية العلوم الاسلامية

ـ الحرص على إبراز جمال الوحدة الموضوعية للسورة .[21]

ـ خلت تفسيرات الشيخ من الإسرائيليات والأمور التي تتعارض مع أحكام الإسلام .

ـ اثبات الترابط بين الآيات القرآنية والحقائق العلمية أن كل نظرية لا تتوافق مع القرآن الكريم، ليست صحيحة الى أن تصبح حقيقة علمية .[22]

ـ التركيز على بيان إعجاز القرآن .

ـ الجمع بين أسلوب الإمتاع والإقناع .

ـ الاعتماد على أسلوب القصصي.

ـ توظيف الأمثلة الفصيحة والشعبية . [23]

الفرع الثاني :منهج الإمام الشعراوي في التفسير ومصادره و آراء العلماء فيه

- **منهج الإمام الشعراوي في تفسيره:**

1.اتجاه التفسير بالمأثور عند الشعراوي :

ـ تفسير القرآن بالقرآن : اعتمد الشيخ الشعراوي في تفسيره على القرآن بالقرآن، كقوله تعالى: «وإياك نستعين» مثل:

(الصراط) السنة السادسة ، العدد الثاني عشر ، محرم 1427هـ ، فيفري 2006 ، ص : 11 ، 12 .

[21]- المرجع نفسه، ص : 11 ، 12 .

[22]- العيد علاوي : التفكير اللغوي عند الشيخ محمد متولي الشعراوي :دراسة في تفسيره ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللسانيات اللغة العربية ،جامعة محمد خيضر بسكرة ، اشراف : أ ، د ، محمد خان ، (2014 .2015 م ، 1435.1436 هـ) ص : 54 ،55 .

[23]- ينظر : الطالب مقدم محمد: مذكرة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية والدراسات القرآنية كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة السانيا وهران: منهج الشعراوي في تفسير القرآن الكريم، ص : 335 ، 340 .

«إياك نعبد» . . أي نستعين بك وحدك. . لأن استعان معناها طلب المعونة، ... وقولك: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ} أي أن العبادة لله وتعالى تبارك لا نشرك به شيئا ولا نعبد إلا إياه. . وأعلنت انك ستستعين بالله وحده بقولك: {وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} .. . مصداقا لقوله سبحانه:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾ البقرة: 186[24]

ـ تفسير القران بالسنة :

اعتمد الشيخ الشعراوي على الحديث النبوي الشريف في تفسيره، ومن ذلك ما جاء في هذه الآية:

قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾﴾ البقرة: ١٥٦.

مستشهدا بما جاء في قصة عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْها؛ حين مات أبو سلمة زوجها وكان ملء السمع والبصر وجزعت عليه أم سلمة، فقيل لها قولي: ما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت: وما علمكم؟ قالوا: «**إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها» فقالت ما قيل لها، فإذا بها بعد انقضاء عدتها يذهب إليها النبي خاطبا، فقيل لها: أوجد خير من أبي سلمة أم لم يوجد؟ قالت: ما كنت لأتسامى أي أتوقع مثل هذا الموقف** «.[25]

- التفسير بأقوال الصحابة :

وقف الشيخ الشعراوي في تفسير هذه الآية :

قَالَ تَعَالَى: ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾﴾البقرة: ٢٠٢.

---

[24]- محمد متولي الشعراوي : تفسير الشعراوي . الخواطر . ،مطابع أخبار اليوم ، ج : 1، ص : 84.

[25]- المرجع نفسه :ج : 2 ص :664 .

معتمدا على قول الامام على رضي الله عنه قائلا : ولذلك سُئل الإمام علي بن أبي طالب: كيف يحاسب الله الخلائق جميعاً في لحظة واحدة؟ . فقال: «**كما يرزقهم في ساعة واحدة**». فهو سبحانه الذي يرزقهم، وكما يرزقهم يحاسبهم.[26]

2. التفسير بقواعد اللغة العربية :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ ﴾ آل عمران: ١٥٢.

ونعرف أن في {صَدَقَكُمُ الله وَعْدَهُ} مفعولين: الأول هو ضمير المخاطبين في قوله: {صَدَقَكُمُ} ، والثاني هو قوله «وَعْد» المضاف إلى الضمير العائد على لفظ الجلالة «الله» فهو – سبحانه — قد أحدث وعداً، والواقع جاء على وفق ما وعد. لقد قال الحق: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ ﴾ محمد: ٧.[27]

- **المصادر التي اعتمدها الشعراوي في تفسيره:**

اعتمد الشيخ الشعراوي في تفسيره للقران الكريم عدة مصادر نذكر منها:

1. كتب التفسير[28]:

- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري.

---

[26]– ينظر تفسير الشعراوي " الخواطر" ، ج:2، ص:852.

[27]– ينظر تفسير الشعراوي : ج : 3 ص : 1818.

[28] – المصدر نفسه، ص: من 115 إلى 120.

- مفاتيح الغيب للرازي.
- تفسير القرآن العظيم لابن كثير.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي.
- في ظلال القرآن لسيد قطب.

2. كتب السنة النبوية[29]:

- صحيح الإمام البخاري.
- صحيح مسلم.

3. المعاجم اللغوية[30]:

- لسان العرب لابن منظور.
- القاموس المحيط للفيروز آبادي.

- **آراء بعض العلماء في تفسير الشعراوي :**

- يقول الأستاذ الدكتور أحمد محمد الأهدل:

" لا يخفى على الجميع ما قدمه الشيخ محمد متولي الشعراوي رحمه الله للعالم الإسلامي من تفسير لكتاب الله عز وجل وهو أجل تفسير في هذا الزمن لأنه كان يخاطب العامة وبسلاسة يعرفها كل واحد في أي مستوى ثقافي يتميز به"[31].

---

[29]- المرجع نفسه، ص122 ،123.

[30]- المرجع نفسه، ص 121.

[31]- محمد بن رزق المدني: التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا،ج:1،ص468.

– وتناول الدكتور محمد الراوي منهج الشيخ الشعراوي في التفسير وقال:

"إن الشيخ الشعراوي ملك عددًا من القواعد لمنهج جديد في التفسير القرآني الأمر الذي يمكن أن نطلق عليه أنه صاحب مدرسة في التفسير"[32].

– وقال الدكتور محمد بكر إسماعيل المسؤول الإعلامي للمشيخة الإسلامية بكوسوفا ومقدونيا:

"إن الشيخ الشعراوي من الشخصيات التي خدمت الإسلام والمسلمين من خلال تفاسيره التي وصلت إلى كل أرجاء المعمورة فلم يقتصر تفسير الشيخ الشعراوي للقرآن على البلاد الإسلامية فقط بل تعداها إلى العالم الغربي والأوروبي فقد استفاد من علم هذا الرجل وفكره جميع المسلمين في أوروبا وتحديدًا في كوسوفا وألبانيا ومقدونيا"[33].

–يقول الأستاذ الدكتور عبد المنعم خفاجي:" **ودروس الشيخ في شرح كتاب الله وتفسير آياته البينات كانت بحق من أرفع الشروح في التفسير، وكان الشيخ يبلغ فيها غاية السّمو، حتى ليفهمها الصغير والكبير، والأمي والمتعلم، والمثقف وغير المثقف، ويستمع إليها في شوق وحب كل الجماهير."[34]**

---

[32]– المرجع نفسه ص 469.

[33]– المرجع نفسه ص469.

[34]– الطالب مقدم محمد: مذكرة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية والدراسات القرآنية: منهج الشعراوي في تفسير القرآن الكريم، ص356-357.

المبحث الثاني: التقديم و التأخير دراسة نظرية

المطلب الأول: تعريف علم البلاغة و علم المعاني

المطلب الثاني : تعريف التقديم و التأخير بين اللغة و الاصطلاح

المطلب الثالث : أسباب ومواضع التقديم والتأخير بين المبتدأ و الخبر

المطلب الرابع: أحوال و مواضع التقديم و التأخير

المطلب الخامس: أغراض التقديم و التأخير و أهميته.

المبحث الثاني : التقديم و التأخير دراسة نظرية

المطلب الأول :تعريف علم البلاغة و علم المعاني

الفرع الأول : تعريف علم البلاغة

"البلاغة هي من أجل علوم العربية قدراً، وأجزلها نفعاً، بها يظهر إعجاز القرآن وتُجلي عرائس البيان، وبها يهْتدى إلى حسْن اللفظ وجودة الوصف ولطف الإشارة وحسن الاستعارة"[35].

وذكر محمد علي سراج أنه يجب لدارس البلاغة معرفة النحو والصرف واللغة والعروض، وأن يكون ذا ذوق سليم يهتدي به إلى تخير الألفاظ الفصيحة والمعاني القيمة ، و بين أن للبلاغة ثلاث علوم :المعاني والبيان والبديع[36].

الفرع الثاني : تعريف علم المعاني

هو علم يعرف به أحوال الكلام العربي التي تهدي العالم بها إلى اختيار ما يطابق منها مقتضى أحوال المخاطبين، رجاء أن يكون ما ينشىء من كلام أدبي بليغا.

ويدور هذا العلم حول تحليل الجملة المفيدة إلى عناصرها، والبحث في أحوال كل عنصر منها في اللسان العربي، ومواقع ذكره وحذفه، وتقديمه وتأخيره، ومواقع التعريف والتنكير، والإطلاق والتقييد، والتأكيد وعدمه، ومواقع القصر وعدمه، وحول اقتران الجمل المفيدة ببعضها، بعطف أو بغير عطف، ومواقع كل منهما ومقتضياته، وحول كون الجملة مساوية في ألفاظها لمعناها، أو أقل منه، أو زائدا عليه، ونحو ذلك[37].

---

[35] -محمد علي سراج: اللباب في قواعد اللغة، راجعه :خير الدين باشا، دار الفكر، دمشق-سوريا، ط :1، 1403هـ-1983م، ص :157 .

[36] -ينظر اللباب في قواعد اللغة ، ص:157.

[37] -ينظر، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني: البلاغة العربية، ص 139 .

المطلب الثاني: تعريف التقديم و التأخير بين اللغة و الاصطلاح

التقديم والتأخير هو لبنة أساسية في صرح اللغة ، عظيمة فوائده، جميلة لطائفه ،كثيرة محاسنه، به يعذب الشعر، ويزدان النثر، هو جوهر البلاغة ، وبه تحلو الصياغة ، يغير أماكن عناصر الجملة للفت انتباه القارئ أو المستمع و يكون هذا بوضع جزء من التركيب في المقدمة أو تأخير ما يكون من المألوف وضعه في بداية الجملة [38].

الفرع الأول : تعريف التقديم لغة:

لغة يقال تقدّمه وتقدّم عليه واستقدم، وقدّمته و أقدمته فقدّم وأقدمَ بمعنى تقدّم، ومنه مقدّمة الجيش: للجماعة المتقدّمة، والإقدام في الحرب.[39]

وجاء في لسان العرب ، مفهوم التقديم في عدة معاني :

❖ **المُقَدِّم:** في أسماء الله تعالى هو الذي يُقَدِّم الأَشياءَ ويضعها في مواضعها من استحق التَّقديم قدَّمه

القَدِيم على الاطلاق: الله عز وجل .

❖ **القِدَمُ** : نَقِيضُ الحُدوث قَدُمَ يَقْدُم قِدَماً و قَدامةً و تَقادَمَ وهو قدِيم والجمع قُدماء و قُدامى [40]، أَي سابِقَ خير وأَثراً حسناً و في التنزيل العزيز : ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾ يونس: ٢.

---

[38]–عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، بتصرف ،ص:106 .

[39]– أبو القاسم محمود الزمخشري: أساس البلاغة، تح : محمد باسل عيون السود ، ط : الأولى، 1419 هـ – 1998 م ، ج : 2، ص : 57.

[40]– محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري: لسان العرب ، دار ناصر ، بيروت– لبنان ، ط :3 :1414 هـ ، ج :12،

الفرع الثاني: التأخير لغة:

جاء في لسان العرب : أخر: في أسماء الله تعالى: الآخر والمؤخر، فالآخر هو الباقي بعد فناء. وخلقه كله ناطقه وصامته، والمؤخر ، هو الذي يؤخر الأشياء فيضعها في مواضعها، وهو ضد المقدم، والأخر ضد القدم. تقول: مضى قدما وتأخر أخرا، والتأخر ضد التقدم؛ وقد تأخر عنه تأخرا وتأخره واحدة وأخرته فتأخر، واستأخر كتأخر[41]، وفي التنزيل الحكيم : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾الأعراف: ٣٤.

الفرع الثالث : تعريف التقديم و التأخير اصطلاحا

عند بحثنا في الكتب التي تعنى بالمسائل البلاغية لم نقف على تعريف أفضل من الذي قدمه سيد اللغة و البلاغة عبد القاهر الجرجاني فهو يقول في التعريف الاصطلاحي للتقديم و التأخير : **هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قدم فيه شيء، وحول اللفظ عن مكان إلى مكان[42].**

ويقسم عبد القاهر الجرجاني[43] التقديم والتأخير إلى قسمين :

. 465

[41]- المصدر نفسه: ج : 14، ص :11- 12.

[42]-أبو بكر عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح : محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة – مصر، 1413- 1992 ، ص :106 .

[43]-هو عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي ، ولد سنة 400 هـ /1009 م ، كان من أئمة اللغة وله شعر رقيق ، له من التصانيف كتاب الجمل و أسرار البلاغة وكتاب العمدة في التصريف ودلائل الإعجاز وكتاب المغني في

- **تقديم على نية التأخير :**

وهو كل ما كان تقديما لحكمه على الإقرار أو الجنس ، كخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ كتقديم المفعول عن الفاعل كقولك : (مسرعا خالد) و (زجر أحمدا خالد) و معلوم أن (مسرعا) (خالد) لم يخرجا بالتقديم عما كانا عليه ، من كون هذا خبر مبتدأ و مرفوعا بذلك، وكون ذلك مفعولا ومنصوبا من أجله كما يكون إذا أخرته [44].

- **تقديم لا على نية التأخير :**

وهو نقل الشيء عن حكم إلى حكم آخر و تجعل له إعرابا ليس بإعرابه وبابا ليس ببابه، وذلك بأن تأتي اسمين يحتمل كون كل واحد منهما مبتدأ أو خبرا ، فيقدم تارة هذا على هذا ، و أخرى ذاك على ذاك ، مثلا : (علي مسرع) و أخرى (المسرع علي) ، فأنت في هذا لم تقدم (المسرع) على أن تكون متروكه على حكمه الذي كان عليه حال التأخير ، فيكون خبر مبتدأ كما كان بل على أن تنقله عن كونه خبرا إلى كونه مبتدأ ، و كذلك لم يؤخر (علي) على أن يكون مبتدأ كما كان ، بل على أن تخرجه عن كونه مبتدأ إلى كونه خبر.[45]

شرح الإيضاح، توفي سنة 471 هـ/1078 م، ينظر الأعلام للزركلي ج:4 ، ص:49/48.

[44]-المصدر نفسه ص 50.

[45]-ينظر دلائل الاعجاز للجرجاني: ص 106-107 .

المطلب الثالث: أسباب ومواضع التقديم والتأخير بين المبتدأ و الخبر

الفرع الأول :أسباب التقديم و التأخير

أ. التقديم و التأخير كما يقتضيه الأصل ولا مقتضى للعدول عنه :

ومنها تقديم الفاعل عن المفعول ، ومنها تقديم المبتدأ عن الخبر ، و صاحب الحال عنهما.

ب.عدم الإخلال بالمعنى :

وهو عدم الإشكال بالمعنى الظاهر فإذا تبين أنه تقديم و تأخير حل الإشكال[46].

ج.التقديم لأجل الفواصل[47] :

ومثالها قوله تعالى في تناسب الفواصل لرؤوس الآي في الآيات التالية :

قَالَ تَعَالَى:﴿ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾ ﴾ طه: ٦٥ – ٧٠

د.التقديم للعظمة و الاهتمام :

لأن العرب تبتدئ كلامها بما هو أهم ودليل ذلك قوله تعالى :

﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾ آل عمران: ١٣٢

---

[46]-دلالات التقديم و التأخير بتصرف: ص :133 .

[47]-المصدر نفسه بتصرف: ص :134 .

﴿ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا ﴾ البقرة: ٨٣

هـ. التعجب [48]:

ومنه قوله تعالى :

﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلۡجِنَّ وَخَلَقَهُمۡۖ وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتَۢ بِغَيۡرِ عِلۡمٖۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ١٠٠ ﴾ الأنعام: ١٠٠

و. الاختصاص: وذلك بتقديم الجار عن المجرور ، والمبتدأ عن الخبر ، ونحو ذلك .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ إِلَيۡنَآ إِيَابَهُمۡ ٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا حِسَابَهُم ٢٦ ﴾ الغاشية: ٢٥ – ٢٦

ز. السبق بالزمان و الإيجاد :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٣ ﴾ **آل عمران: ٣٣.**

وهنا التقديم في ترتيب الأنبياء بحسب السبق الزماني بينهم.

ح. التقديم بالعلة و السببية و المرتبة :

ومنها تقديم العليم على الحكيم لأن الله عز فحكم ، أو الغفور عن الرحيم لأن المغفرة سلامة و الرحمة نعمة و غنيمة ... [49]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٢٩ ﴾ البقرة: ١٢٩.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ١٠٧ ﴾ يونس: ١٠٧.

---

[48]–دلالات التقديم و التأخير: بتصرف، ص :135 .

[49]–المصدر نفسه، بتصرف :ص :137 .

ط. التقديم بالداعي إليه :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ النور: ٣٠.

وتقدم غض الأبصار عن حفظ الفروج لأن إطلاق البصر في المحرمات يعتبر زنا نظر وهو داعي إلى الزنا الحقيقي بالفرج و العياذ بالله .

ي. التقديم للشرف [50]:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٥٦﴾ ﴾ مريم: ٥٦.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ﴾ الأعراف: ١٥٧.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾ الأنعام: ٩٥.

ك. التقديم لدلالة السياق :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾ ﴾ النحل: **٦.**

قدم فعل الرواح عن السروح في الآية نظرا لأن جمال المشهد يتمثل في رؤية الأنعام شبعة ممتلئة الضروع في آخر اليوم بعكس حالتها أول اليوم حين أرسلت جائعة خاوية البطون والضروع .

ل.الحث خيفة الإهمال :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ﴾ النساء: ١١.

هنا في الآية قدمت الوصية على تنفيذ الدين.[51]

---

[50]-دلالات التقديم والتأخير: ص: 139 .

الفرع الثاني :مواضع التقديم و التأخير بين المبتدأ و الخبر

الألفاظ قوالب المعاني، فيجب أن يكون ترتيبها الوضعي بحسب ترتيبها الطبيعي، ومن البين أن رتبة المسند إليه التقديم؛ لأنه المحكوم عليه، ورتبة المسند التأخير، إذ هو المحكوم به، وما عداهما فتوابع ومتعلقات تأتي تالية لهما في الرتبة.

ولكن قد يعرض لبعض الكلم من المزايا ما يدعو إلى تقديمه، وإن كان حقه التأخير، فيكون من الحسن تغيير هذا النظام ليكون المقدم مشيرا إلى الغرض الذي يراد، ومترجما عما يقصد به[52].

أ. مواضع تقديم المبتدأ :

يتقدم المبتدأ في الأَصل مثل :أنا سعيد، أخوك في السوق ، ويجوز تقدم الخبر فتقول: سعيد أَنا، في السوق أخوك، ولكل منهما مواضع يجب تقديمه فيها على صاحبه.

يتقدم المبتدأ وجوباً في أربعة مواضع:

1- إذا كان من أَسماء الصدارة[53] وهي أَسماءُ الشرط وما حمل عليها وأسماءُ الاستفهام وما التعجبية، و كم الخبرية ومصحوب لام الابتداءِ مثل: من زارك؟ قول من أراحك؟ الذي يغش فعقابه شديد، ما أحلمك!، كم حكمة مرت بك! لأَنت اوفى عندي.

---

[51]-دلالات التقديم و التأخير : بتصرف، ص :144 .

[52]-أحمد بن مصطفى المراغي، علوم البلاغة «البيان، المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط :3، 1414هـ-1993م،ص :100.

[53]-سعيد بن أحمد الأفغاني: الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، بيروت-لبنان، 1424هـ - 2003م، ص :230.

2- إذا التبس بالخبر: رفيقي أَخوك - إذا كان هذا أَكرم منك فأَكرم منك أكرم مني.

3- إذا كان بتأْخيره يلتبس بالفاعل: مثل: سمير سافر.

4- إذا قُصر على الخبر بـ"إلا" أو ما في معناها: ما أَنت إلا شاعر، إنما أَنا كاتب.

ب. مواضع تقديم الخبر :

يتقدم الخبر وجوباً في أَربعة مواضع:

1- إذا كان من أَسماءِ الصدارة مثل: متى الرحيل؟ كم دراهمك؟ تابع من أنت؟ كيف الحال؟ أين عملك؟

2- إذا التبس بالصفة مثل: عندي مال - ألك حاجة؟، فإذا أخرت الظرف لم يعرف السامع أأنت تصف المبتدأ بها وإذاً فلينتظر الخبر، أَم أنت تخبر بها؟ فمنعاً للالتباس وجب تقديم الخبر على الظرف أو الجار والمجرور.

3- إذا كان في المبتدأ ضمير يعود على بعض الخبر[54]، فتقدم الخبر حتى لا يعود الضمير على متأَخر لفظاً ورتبة مثل: على النوق أصحابها.

4- إذا قُصر الخبر على المبتدأ بـ"إلا" أَو ما في معناها [55] مثل: ما عالم إلا أَنت – إِنما شاعر أنا.

---

[54]-المصدر نفسه :ص :231 .

[55]-سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني:الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط:1، 1424هـ /2003م.ص :231 .

المطلب الرابع:أحوال و مواضع التقديم و التأخير

الفرع الأول : أحوال التقديم و التأخير

للتقديم و التأخير أحوال عدة وهي:

1- ما يفيد زيادة في المعنى مع تحسين في اللفظ، وذلك هو الغاية القصوى، وإليه المرجع في فنون البلاغة[56]، والعمدة في هذا هو الكتاب الكريم مثال ذلك قوله تعالى:

﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣ ﴾ القيامة: ٢٢ - ٢٣

تجد أن تقديم الجار والمجرور في هذا قد أفاد التخصيص، وأن النظر لا يكون إلا لله، مع جودة الصياغة وتناسق السجع.

2- ما يفيد زيادة في المعنى فحسب نحو قوله تعالى:

﴿ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ۝٦٦ ﴾ الزمر: ٦٦.

فتقديم المفعول في هذا لتخصيصه بالعبادة دون سواه، ولو أخر لم يفد الكلام ذلك.

3- ما يتكافئ فيه التقديم والتأخير، وليس لهذا الضرب شيء من الملاحة[57].

نذكر لذلك قول إبراهيم بن المهدي[58] في رثاء ابنه :

وكانت يدي ملأي به ثم أصبحت ... بحمـــد إلهي وهي منه سليب[59]

---

[56]- أحمد بن إبراهيم الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ،ض : يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، لا تا، ص :123.

[57]-المصدر نفسه: ص :123.

فتقديره: ثم أصبحت وهي منه سليب بحمد الله.

4- ما يختل به المعنى ويضطرب، وذلك هو التعقيد اللفظي، أو المعاضلة التي تقدمت كتقديم الصفة على الموصوف، والصلة على الموصول، ونحو ذلك

يقول الفرزدق[60]:

إلى ملك ما أمه من محارب ... أبوه ولا كانت كليب تصاهره[61]

الفرع الثاني : مواضع التقديم و التأخير

قسم الإمام الجرجاني مواضع التقديم و التأخير إلى أربعة [62]:

أ. **الاستفهام** : تقديم الاسم يقتضي إنكار ذات من قيل "إنه يفعل" أو قال هو "إني أفعل" وإنما يكون عن طريق الاستفهام و طرح السؤال و هذا ليتنبه السامع حتى يرجع إلى نفسه

---

[58] – هو أبو إسحاق إبراهيم بن المهدي بن المنصور أبي جعفر بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، أخو هارون الرشيد، ولد سنة 162 هـ ،كان فصيح اللسان ذا قريحة شعرية ،بويع له بالخلافة ببغداد. توفي سنة 839 هـ، ينظر وفيات الأعيان: ص41/39.

[59]–محمد بن يزيد المبرد: الكامل في اللغة والأدب، تح : محمد أبو الفضل، دار الفكر العربي، القاهرة–مصر، ط :3 ، 1417هـ–1997م،ج:4،ص :20.

[60]–هو همام بن غالب بن صعصعة الدارمي التميمي ، ولد سنة 11هـ ، سمي بالفرزدق لضخامة و تجهم وجهه ،اشتهر بشعر المدح و الفخر و شعر الهجاء ، توفي سنة 441هـ ، ينظر معجم الشعراء ج 1، ص :111 .

[61]–عبد الله بن عبد الرحمن ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح :محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة–مصر، ط :20، 1400هـ–1980م،ج :1،ص :230 .

[62]–دلائل الإعجاز بتصرف : ص : 118 .

فيخجل ويرتدع ويعيي بالجواب إما لأنه قد ادعى القدرة على فعل لا يقدر عليه و إما بأن يفعل ما لا يستصوب فعله، فإذا روجع فيه تنبه وعرف الخطأ.

ويضرب الجرجاني لذلك مثالا قوله تعالى :

قَالَ تَعَالَى:﴿ أَفَأَنتَ تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ أَوۡ تَهۡدِى ٱلۡعُمۡىَ وَمَن كَانَ فِى ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٤٠﴾ ﴾ الزخرف: ٤٠.

وهذا لتبيين أن القدرة على إسماع الصم أو إعطاء نعمة البصر للعمي ليست من خصائص البشر و إنها من الأمور التي يختص بها الله الخالق عز و جل .[63]

ب. النفي :

يقول الجرجاني: **إذا قلت: "ما فعلت"، كنت نفيت عنك فعلا لم يثبت أنه مفعول وإذا قلت: "ما أنا فعلت"، كنت نفيت عنك فعلا يثبت أنه مفعول، وإذا قلت: "ما ضربت زيدا"، كنت نفيت عنك ضربه، ولم يجب أن يكون قد ضرب، بل يجوز أن يكون ضربه غيرك، وأن لا يكون قد ضرب أصلا. وإذا قلت: "ما أنا ضربت زيدا"، لم تقله إلا وزيد مضروب، وكان القصد أن تنفي أن تكون أنت الضارب**[64].

نضرب لذلك مثالا من القرآن الكريم قوله تعالى :

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَمَا عَلَّمۡنَٰهُ ٱلشِّعۡرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ وَقُرۡءَانٞ مُّبِينٞ ﴿٦٩﴾ ﴾ يس: ٦٩.

إذ أن هنا أداة النفي (ما) ،أي لم نعلمه الشعر وليس من اختصاصه .

قَالَ تَعَالَى:﴿ قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمۡۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ ﴾ الحجرات: ١٤

---

[63]-دلائل الإعجاز بتصرف : ص :118 / 120 .

[64]-المصدر السابق، ص :124.

هنا أداة النفي (لم) أي لم تفعلوا ما يستوجب الإيمان أيها الأعراب ولم تستوفوه و لم يدخل قلوبكم حتى.

ج. الخبر :

يتكلم الجرجاني عن الخبر بأنه العمد إلى ذكر الفعل فنقدم ذكره ثم نبني عليه الفعل ،

فنقول :"زيد قد فعل" و "أنا فعلت"، و "أنت فعلت"، وبعدها يقتضي ذلك أن يكون القصد إلى الفاعل، وهي تنقسم إلى قسمين [65]:

- **القسم الأول : الجلي** [66]: وهو أن يكون الفعل فعلا قد أردنا أن النص فيه على واحد فنجعله له، ونزعم أنه فاعله دون واحد آخر، أو دون كل أحد.

مثال : أنا كتبت في معنى فلان وأنا شفعت في بابه.

- **القسم الثاني :**

أن لا يكون القصد إلى الفاعل على هذا المعنى، ولكن على أن تكون الإرادة التحقيق على السامع أنه قد فعل، ومنعه من الشك، فيكون بذلك البدء بالذكر، وتوقعه أولا ومن قبل أن ذكر الفعل في نفسه . [67]

ومثاله قوله تعالى :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ الفرقان: ٣.

---

[65]-ينظر دلائل الإعجاز : ص : 128.

[66]-المصدر نفسه، ص : 128.

[67]-المصدر نفسه، ص : 131.

المطلب الخامس: أغراض التقديم و التأخير و أهميته

الفرع الأول : أغراض تقديم المسند إليه

يقدم المسند إليه لعدة أغراض نذكر منها :

1. أنه الأصل ولا مقتضى للعدول عنه[68] ،

نحو **قول الأقيشر الأسدي[69]** :

سريع إلى ابن العم يلطم وجهه ... وليس إلى داعي الندى بسريع

حريص على الدنيا مضيع لدينه ... وليس لما في بنيته بمضيع[70]

2. لتمكين الخبر في ذهن السامع[71]، نحو قوله تعالى :

﴿ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ﴾ النساء: ١١

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ﴾

آل عمران: ١٩٠.

3. تعجيل المسرة لغرض التفاؤل : فائز أنت.

﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ المائدة: ٨٥.

---

[68]-جلال الدين القزويني: التلخيص في علوم البلاغة، ض :عبد الرحمان البرقوقي، دار الفكر العربي، ط :1 ، 1904 ، ص 55.

[69]-المغيرة بن عبد الله بن الأسود، شاعر عربي أصيل، لقب بالأقيشر لحمرة وجهه، اشتهر بكل من شعر المدح و شعر الهجاء طبقا لما يقتضيه الحال و المقام، توفي سنة 700م ، ينظر معجم الشعراء المخضرمين و الأمويين، ص:45.

[70]- محمد الباميايي : دروس في البلاغة ،مؤسسة البلاغ، لبنان، ط :1، 1429م-2008م، ج :4، ص :380 .

[71]- التلخيص في علوم البلاغة: ص :56.

4.لتعجيل المساءة لتطيير السامع[72]: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسۡوَدَّةٌۚ أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡمُتَكَبِّرِينَ ٦٠ ﴾ الزمر: ٦٠.

5. لإيهام أنه لا يزول عن الخاطر.

6. لإفادة التخصيص[73]

7. لإيهام عدم زواله عن البال :

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَيۡسَ ٱلصُّبۡحُ بِقَرِيبٖ ٨١ ﴾ هود: ٨١.

8. للتبرك به [74]:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ﴾ الإخلاص: ١.

9. التقرير :قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ ﴾ يوسف: ٢٣.

الفرع الثاني :أغراض تقديم المسند

لتقديم المسند أغراض عديدة نذكر منها:

1. التخصيص[75] :

قال تعالى:﴿ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١٨٩ ﴾ آل عمران: ١٨٩.

2. الاستعظام :

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلۡجِنَّ وَخَلَقَهُمۡۖ وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتَۢ بِغَيۡرِ عِلۡمٖۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ١٠٠ ﴾ الأنعام: ١٠٠.

3. التعريض بغباء السامع : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلۡتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ٦٢ ﴾ الأنبياء: ٦٢.

---

[72]–المصدر نفسه: ص : 57.

[73]– التلخيص في علوم البلاغة، ص : 57 .

[74]–المصدر نفسه: ص :58 .

[75]– التلخيص في علوم البلاغة: ص :106 .

4. التفاؤل أو إظهار ما يرغب به السامع [76]:

نحو :معافى أنت.

5. الاستمرارية :

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ البقرة: ١٥.

6. التشويق :

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿١٠﴾ ﴾ الصف: ١٠.

أو كقول **المعري**[77]: و كالنار الحياة فمن رماد .....أواخرها و أولها دخان[78]

الفرع الثالث : في تقديم متعلقات الفعل

إنّ الأصل في العامل أن يقدم على معموله، وقد يعكس ذلك فيقدم المفعول ونحوه من الجار والمجرور والظرف والحال لأغراض أهمها:

1. التخصيص[79] :

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيۡنَٰهُمۡ ﴾ فصلت: ١٧

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴿٥﴾ ﴾ الفاتحة: ٥.

---

[76]- المصدر نفسه: ص :117 .

[77]-هو أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان المعري ، ولد بالشام سنة 363 هـ، بدأ بقول الشعر وهو ابن أحد عشر سنة، كان غزير الفضل شائع الذكر وافر العلم غاية في الفهم، عالما حاذقا بالنحو، جزل الشعر و الكلام توفي سنة 449 هـ، ينظر إرشاد الأريب ص :295 .

[78]- أحمد بن إبراهيم الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ض : يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت ،ص :125 .

[79]- جلال الدين القزويني: التلخيص في علوم البلاغة، ص :134 .

2. للاهتمام بالمقدم :

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ ﴾ العلق: ١.

3. للتبرك به :

مثل قول: السلفَ الصالحَ اتبعت.

4. لأن في تأخيره إخلالا بالمعنى :

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالَ رَجُلٞ مُّؤۡمِنٞ مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَكۡتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ ﴾ غافر: ٢٨.

5. رعاية السجع و الفاصلة[80] : ومثاله:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ مُّوسَىٰ ۝٦٧ ﴾ طه: ٦٧.

الفرع الرابع: أهمية التقديم و التأخير

لأسلوب التقديم والتأخير أهمية كبيرة يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

1. له سمة أسلوبية كبيرة في إبراز الأسلوب.

2. هو صورة حكيمة من الوفاء بالمعاني .[81]

3. يحتوي على مطابقة لمقتضى حال المخاطبين .

4. هو من أقدر الفنون على كشف خبايا النفوس.

5. هو تتبع خواص الكلام للتحرز من الوقوع في الخطأ فيما يقتضيه الحال[82].

---

[80]- المصدر نفسه: ص :136.

[81]- عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني: خصائص التعبير القرآني ، مكتبة وهبة، لا بلد،ط :1 ، 141هـ-1992م،ج:2، ص :79 .

[82] -المصدر نقسه، ج :2 ، ص :79 .

المبحث الثالث :تطبيقات حول أسلوب التقديم و التأخير من خلال تفسير الإمام الشعراوي

-رحمه الله -

النموذج الأول:

الآية : قَالَ تَعَالَى:﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥ ﴾ الفاتحة: ٥.

موضع الاستشهاد : ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾

هنا تقديم للمعمول الذي هو ﴿إِيَّاكَ﴾ عن ﴿نَعۡبُدُ﴾مع أن المعروف تأخير المفعول وليس تقديمه.

يقول الإمام الشعراوي في تفسيره للآية : "**قدم المتعلق الذي حقه أن يكون مؤخرا في ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾قدم المفعول، ومن حق المفعول أن يؤخر عن الفعل والفاعل، وقدمه هنا، لنقصر العبادة على الله وحده دون سواه، وحتى لا نعطف على الله تعالى شيئا، فلو قلت نعبدك لجاز أن تقول: ونعبد غيرك**[83]".

وقد أضاف محمد الأمين الشنقيطي[84] ملمحا بلاغيا آخر في تفسيره أضواء البيان بقوله :

"**وقد أشار إلى النفي من لا إله إلا الله بتقديم المعمول الذي هو (إياك) وقد تقرر في الأصول في مبحث دليل الخطاب الذي هو مفهوم المخالفة. وفي المعاني في مبحث القصر: أن تقديم المعمول من صيغ الحصر. وأشار إلى الإثبات منها بقوله: (نعبد)** ".

---

[83]-تفسير الشعراوي، ج :18، ص :11390.

[84] -محمد الأمين بن محمد المختار بن عبدالقادر الشنقيطي الجكني، ولد سنة 1325هـ، وهو مفتي بارع وعالم في التفسير، له العديد من المؤلفات نذكر منها :تفسيره أضواء البيان، وله منع جواز المجاز في المنزل للتعبد والإعجاز، ودفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب وغيرها من التصانيف، توفي سنة 1393هـ.

ينظر الموسوعة التاريخية للدرر السنية : ج :10، ص :231، المكتبة الشاملة.

النموذج الثاني:

الآية : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٧ ﴾ البقرة: ٧.

موضع الاستشهاد : ﴿عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞ﴾

أي تقديم القلوب عن السمع و الأبصار .

والغرض هنا من هذا التقديم هو تبيين أهمية القلب في عملية الإدراك ، يقول الإمام الشعراوي :" **إن الذين كفروا ،أي ستروا الإيمان بالله ورسوله ، هؤلاء يختم الله بكفرهم على أدوات الإدراك كلها. . القلب والسمع والبصر. والقلب أداة إدراك غير ظاهرة، وقد قدم الله القلب على السمع والبصر في تلك الآية لأنه يريد أن يعلمنا منافذ الإدراك وأن الله يعلم أنهم اختاروا الكفر. . وكان هذا الاختيار قبل أن الختم على قلوبهم. والختم على القلوب. . معناه أنه لا يدخلها إدراك جديد ولا يخرج منها إدراك قديم. . ومهما رأت العين أو سمعت الأذن. . فلا فائدة من ذلك لأن هذه القلوب مختومة بخاتم الله بعد أن اختار أصحابها الكفر وأصروا عليه**"[85].

و لهذه الآية ملامح بيانية أخرى ذكرها عديد المفسرين كقولهم أن الآية تقرير لعدم الإيمان فقدمت القلوب لأنها محل الإيمان والسمع والأبصار طرق له [86] ، و هناك قول ذكره أيضا الإمام الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب يقول:" **قدم السمع على البصر، والتقديم دليل على التفضيل، ولأن السمع شرط النبوة بخلاف البصر، ولذلك ما بعث الله رسولا أصم، وقد كان**

[85]-محمد متولي الشعراوي: تفسير الشعراوي ، مطابع أخبار اليوم ، 1997 م ، ج :1 ، ص : 142 ، 143 .

[86]-ينظر : روح المعاني ، ج 1 ، ص : 138 .

فيهم من كان مبتلى بالعمى، ولأن بالسمع تصل نتائج عقول البعض إلى البعض، فالسمع كأنه سبب لاستكمال العقل بالمعارف"[87].

النموذج الثالث:

الآية: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ٤٨ ﴾ البقرة: ٤٨.

وهنا تم تقديم لفظ الشفاعة عن العدل بأن النفس تبحث عن الشفاعة ولا تنالها وقارن الإمام الشعراوي هذه الآية 48 من سورة البقرة بالآية 123 من نفس السورة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ١٢٣ ﴾ البقرة: ١٢٣.

فقال :"**إذ في هذه الآية أي الآية 48 قدمت الشفاعة عن العدل وفي الآية 123 قدم العدل عن الشفاعة و أن النفس لا يقبل منها، أي أنها تبحث عن شفعاء فلا تجد ولا تنفعها شفاعة**"[88].

و لهذه الآية ملمح بياني آخر بينه الإمام الرازي، ففي هذه الآية هناك جواب عن سؤال ما الحكمة في تقديم الشفاعة على أخذ الفدية في هذه الآية وفي الآية ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ١٢٣﴾

حين قدم قبول الفدية على ذكر الشفاعة .

---

[87]-مفاتيح الغيب: الرازي فخر الدين، دار إحياء التراث العربي، لبنان)بيروت(، الطبعة الثالثة . 1420 هـ، ج :2 ،ص: 295 .

[88]-محمد متولي الشعراوي: تفسير الشعراوي ، ص: 319 .

و أجاب الإمام الرازي عن الآية فقال : "**من كان ميله إلى حب المال أشد من ميله إلى علو النفس فإنه يقدم التمسك بالشافعين على إعطاء الفدية و من كان بالعكس يقدم الفدية على الشفاعة ففائدة تغيير الترتيب بين الآيتين هو إشارة إلى هذين الصنفين**"[89].

النموذج الرابع:

الآية : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ البقرة: ٥٨.

موضع الاستشهاد : ﴿وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾

في الآية تقديم السجود عن التلفظ بقول حطه و كان هذا التقديم تبعا انفعالات السامعين التي تختلف ساعة الدخول، و ذلك بحسب الإمام الشعراوي عندما قارنها بشبيهتها الآية من سورة الأعراف : ﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ وَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٰتِكُمْ ۚ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾ ﴾ الأعراف: ١٦١.

فكما يقول الإمام الشعراوي : "**انفعالات السامعين تختلف ساعة الدخول، فهناك من ينفعل للقول، فيقول أول دخوله ما أمر به من طلب الحطة وغفران الذنب من الله، وهناك آخر ينفعل للفعل فيسجد من فور الدخول تنفيذاً لأمر الله**"[90].

و ذكر المفسرون ملامحا بلاغية أخرى في تفاسيرهم[91] ، نختار منها قول الرازي[92] في مفاتيح الغيب : قال :"**جاء في سورة البقرة: وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وفي الأعراف قدم**

---

[89]-الرازي فخر الدين : مفاتيح الغيب ، ج :3 ، ص :523.

[90]-محمد متولي الشعراوي : تفسير الشعراوي ، ج:7 ، ص:4401.

المؤخر، وجواب هذا أن الواو للجمع المطلق وأيضا بالنسبة للمخاطبين بقوله: ﴿ وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ ﴾ **وهذا لأنه يقال إن بعضهم كانوا مذنبين والبعض الآخر ما كانوا مذنبين، فالمذنب لا بد أن يكون اشتغاله بحط الذنوب مقدما على الاشتغال بالعبادة لأن التوبة عن الذنب مقدمة على الاشتغال بالعبادات فكان تكليف هؤلاء أن يقولوا أولا «حطة» ثم يدخلوا الباب سجدا لإزالة العجب في فعل تلك العبادة[93]".**

النموذج الخامس:

الآية : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٥٦ ﴾ البقرة: ٢٥٦ .

موضع الاستشهاد : ﴿ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ ﴾

جرى هنا تقديم الكفران بالطاغوت عن الإيمان بالله لأن الأمر أولا يستلزم التخلية أي التخلي عن الطاغوت و الكفر به كي يحصل شرط الإيمان بالله و هذا ما يقوله الإمام الشعراوي [94].

و قد ذكر هذا جملة من المفسرين[95] منهم الإمام الألوسي[96] في تفسيره روح المعاني : "**الله تعالى قد قدم ذكر الكفر بالطاغوت على ذكر الإيمان به تعالى اهتماما بوجوب التخلية أو**

---

[91]-ينظر : روح المعاني : ج: 8، ص :267 ، 268 .

[92]-هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي الرازي، ولد بطبرستان سنة 543 هـ، فخر الدين شيخ الإسلام العلامة الإمام المفسر صاحب التصانيف ، من مؤلفاته التفسير الكبير و المطالب العالية و المحصول في علم فقه الأصول و المباحث المشرقية ، وغيرها من المؤلفات العديدة، توفي سنة 605 هـ ، ينظر أبجد العلوم ص:54

[93]-الرازي فخر الدين : مفاتيح الغيب ، ج :3 ، ص :523.

[94]- محمد متولي الشعراوي : تفسير الشعراوي ،ج :2 ، ص: 1115.

[95]-ينظر دلالات التقديم و التأخير في القرآن الكريم : منير محمود المسيري ، ص :248 .

مراعاة للترتيب الواقعي أو للاتصال بلفظ الغي وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ أي يصدق به طبق ما جاءت به رسله عليهم الصلاة والسلام فَقَدِ اسْتَمْسَكَ أي بالغ في التمسك حتى كأنه وهو متلبس به يطلب من نفسه الزيادة فيه والثبات عليه بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى وهي الإيمان"[97].

النموذج السادس:

الآية: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِيٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَذًى كَثِيرًاۚ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾ ﴾ آل عمران: ١٨٦.

موضع الاستشهاد : ﴿فِيٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾

جرى في الآية تقديم المال عن الأنفس دلالة على الاختبار في المال وبأن البلاء فيه يكون بفنائه وتبديده وهذا مختلف عن البلاء في النفس، ويقول الإمام الشعراوي:"**البلاء في النفس يكون بالقتل، أو بالجرح أو بالمرض. فإن كان القتل فليس كل واحد سيقتل ، والبلاء في المال بأن تأتي آفة تأكله، وإن وجد يكون فيه بلاء من لون آخر، وهي اختبارك هل تنفق هذا المال في مصارف الخير أو لا تعطيه لمحتاج، فمرة يكون الابتلاء في المال بالإفناء، ومرة في وجود المال ومراقبة كيفية تصرفك فيه، ، إنما كل واحد سيأتيه بلاء في ماله**"[98]. ولقد زاد في

---

[96]–هو محمود شهاب الدين أبو الثناء بن عبد الله بن محمود بن درويش الحسيني الألوسي، ولد سنة 1217هـ/1803هـ ، وهو محدث و مفسر و فقيه و شاعر وأديب، له من المؤلفات :تفسير روح المعاني، الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية، غرائب الاغتراب، نشوة الشمول، توفي سنة 1270هـ /1802م ، ينظر حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، ج :1، ص :1450.

[97]– شهاب الدين الألوسي :روح المعاني، ج : 2 ، ص : 15 .

[98]–محمد متولي الشعراوي : تفسير الشعراوي ، ج : 2 ، ص: 1115.

بيان هذا المعنى أكثر الأستاذ أبو السعود[99] في تفسيره بقوله:

﴿فِيٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ﴾ :"بما يقع فيها من ضروب الآفاتِ المؤديةِ إلى هلاكها وأما إنفاقُها في سبيل الخيرِ مطلقاً فلا يليق نظما في سلك الابتلاءِ لما أنه من باب الإضعافِ لا من قبيل الإتلافِ".

﴿وَأَنفُسِكُمۡ﴾ "بالقتل والأسرِ والجراحِ وما يرِدُ عليها من أصناف المتاعبِ والشدائدِ وما شابه ذلك وكان تقديمُ الأموالِ لكثرة وقوعِ المصائب و الضر فيها"[100].

النموذج السابع:

الآية: قَالَ تَعَالَى:﴿ * إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ٥٨ ﴾ النساء: ٥٨

موضع الاستشهاد : ﴿ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ٥٨ ﴾

هنا تقديم صفة السمع عن البصر وحدث هذا التقديم لغرض الملاحظة بالنسبة للنظر ووضوح التعبير للسمع، ويشرح ذلك الشعراوي بقوله : "**قدم سبحانه هنا سميعاً على بصير لأن ما يُسمع فيه تعبير واضح. أما النظرة فلا تعرف إلا من الملاحظة و إنه سبحانه قديم أزلاً وصفتي السمع و البصر أزليتان أيضا فهو الأول و الآخر، موجود قبل كل موجود. وصفاته**

[99]–هو محمد أبو السعود أفندي بن محيي الدين محمد بن مصلح الدين ابو السعود، ولد سنة 896هـ ، هو فقيه و قاض و مفسر و له العديد من التصانيف نذكر منها : تفسيره إرشاد العقل السليم ، غمرات المليح ، الفتاوى ، و قانون المعاملات ...، توفي سنة 982هـ، ينظر كتاب شيخ الإسلام أبو السعود أفندي.

[100]–أبو السعود العمادي : إرشاد العقل السليم ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ج :2 ، ص : 123 .

قديمة بقدمه ، إذن ففيه فرق بين أن تقول: سميع وبصير، وسامع ومبصر فهو ليس سامعاً فقط، إنما هو سميع، وكذلك بصير"[101].

النموذج الثامن:

الآية : قَالَ تَعَالَى:﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِی خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ثُمَّ ٱلَّذِینَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ یَعۡدِلُونَ ۝١ ﴾ الأنعام: ١.

موضع الاستشهاد :﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾

كان تقديم الظلمات عن النور لأن الترتيب الكوني يقتضي أن للظلمة أسبقية في الوجود ،

اذ يقول الإمام الشعراوي في تفسيره أن الظلمات قدمت عن النور لأن الحركة النهارية لا ينتفع بها إلا حال الراحة في الليل و إلا لكان الإنسان متعبا جدا و مرهقا في النهار [102]، وفي بيان هذا الغرض يقول أيضا الإمام الطاهر بن عاشور[103]: "**قدم ذكر الظلمات مراعاة للترتب في الوجود لأن الظلمة سابقة النور، فإن النور حصل بعد خلق الذوات المضيئة، وكانت الظلمة عامة"[104].**

---

[101]- محمد متولي الشعراوي : تفسير الشعراوي ، ج: 4، ص: 2355 .

[102]- المصدر نفسه ، ج :6، ص :3809 .

[103]- هو محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور ، ولد بتونس سنة 1879م /1296 هـ، هو عالم وفقيه و مفسر، من أهم مؤلفاته تفسيره التحرير و التنوير، مقاصد الشريعة الإسلامية، أصول النظام الاجتماعي، أليس الصبح بقريب، قصة المولد، أصول الإنشاء و الخطابة، توفي سنة 1373هـ /1973م ،ينظر الأعلام للزركلي، ج:6،ص:173.

[104]- محمد الطاهر بن عاشور: التحرير و التنوير، ج : 7، ص: 127.

النموذج التاسع:

الآية : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ الأنعام: ١٠٠.

موضع الاستشهاد : ﴿ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ﴾ الأنعام: ١٠٠.

تم في هذه الآية تقديم الشركاء عن الجن و الإنس دلالة على استحالة أن يتخذ الله من مخلوقاته شريكا، وتعجب الإمام الشعراوي من أنهم جعلوا الجن شركاء، وزاده تعجيبا ليس من جعل الجن شركاء بل من اتخاذ مبدأ الشركاء، سواء أكان جناً أم غير جن، فكان التعجيب هنا من المبدأ بحد ذاته، فالاعتراض ليس على أن الجن شركاء، بل هو على المبدأ ، أن يكون لله شريك من جن أو من ملائكة أو من غير ذلك، و هذا التقديم يفيد استعظام أن يتخذ الله عز وجل شريكا من مخلوقاته سواء أكان جنا أم إنسا أم غيره من المخلوقات [105]وفي بيان هذا الغرض يرى عديد المفسرين أن التقديم فائدته استعظام الخالق من اتخاذ الشركاء[106]،يقول الزمخشري[107]

---

[105]-محمد متولي الشعراوي : تفسير الشعراوي ، ج 7 ، ص : 4261 .

[106]-ينظر: مفاتيح الغيب، ج :13 ، ص90 .

_التحرير و التنوير ، ج :7،ص : 406

- روح المعاني ، ج: 4 ، ص : 227 .

[107]- هو جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، ولد سنة 467هـ/ 1047م ، وهو من أبرز أئمة اللغة و التفسير والآداب، له من المؤلفات : تفسير الكشاف، و مشتبه أسامي الرواة، والرائض في علم الفرائض، و أطواق الذهب في المواعظ، توفي سنة 538هـ/ 1143م، ينظر وفيات الأعيان، ج5،ص :168.

في تفسيره : **التقديم لاسم الله على الشركاء فائدته استعظام أن يتخذ الله شريك مَن كان ملكا أو جنياً أو إنسياً أو غير ذلك**[108].

النموذج العاشر:

الآية : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ الأنفال: ٢٨.

موضع الاستشهاد : ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾

وهنا نرى تقديم الأموال عن الأولاد وحدث هذا التقديم لغرض أن المال سبيل للنفقة اليومية و المأكل و الملبس و منه فهو رزق كالأولاد الذين هم رزق يتفاضل الناس فيهم فمنهم من له كثير من الأبناء ومنهم من رزق قليلا و منهم من لم يرزق أولادا قط، و بما أن الأولاد ينشؤون من الزواج الذي يحتاج إلى المال فمنطقيا أن يذكر المال قبل الأولاد .

يقول الشعراوي في تفسيره للآية :" **نجد من يتساءل: لماذا قدم الحق تبارك وتعالى الأموال على الأولاد؟ . وكان جوابه: لأن كل واحد له مال ولو لم يكن له إلا ملبسه. وبطبيعة الحال ليس لكل واحد أولاد. ثم إن الأبناء ينشئون من الزواج، ومجيء الزوج، يحتاج إلى المال؛ لذلك كان من المنطق أن يأتي الحق بالأموال أولاً ثم يأتي بذكر الأولاد** "[109].

النموذج الحادي عشر:

الآية : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ هِىَ حَسْبُهُمْ ۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾ ﴾ التوبة: ٦٨.

---

[108]-ينظر الكشاف: ج :2 ، ص :52.

[109]-محمد متولي الشعراوي : تفسير الشعراوي ، ج8: ،ص: 4670 .

موضع الاستشهاد : ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡكُفَّارَ﴾

قدم الله سبحانه و تعالى المنافقين و المنافقات عن الكفار دلالة عن الاختلاف الكائن بين النفاق و الكفر و بأن عاقبة النفاق أشد و أعتى، يقول الإمام الشعراوي في تفسيره للآية :"**إن المنافقين موقعهم الدرك الأسفل من النار. والكفار موقعهم الدرك الأعلى**"، ثم بين الإمام الشعراوي هنا فائدة وهو أنّ سبب وجود الكفار في الدرك الأعلى من النار لأنه بين صراحة أنه كافر جاحد فنعد العدة له و لا نأمن غدره و أما المنافق فهو يظهر الإيمان حتى يظنه المؤمنون منهم و يأمنوه و هو يبطن الكفر و هو مستعد للغدر بهم دون أن يشعروا بذلك[110] .

النموذج الثاني عشر:

الآية : قَالَ تَعَالَى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ٧٣ ﴾ التوبة: ٧٣.

موضع الاستشهاد : ﴿جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ﴾

تم تقديم لفظ الكفار عن المنافقين لأن المنافقين عقيدتهم أكثر تعقيدا و هم أشد كفرا من الكفار أنفسهم ، ويرى الإمام الشعراوي أن الصدام قد حدث أولاً مع الكفار، ففي أول الدعوة ولم يوجد صنف المنافقين ابتداءً، بل كان هناك مؤمنون وكفار، وجهاد الكفار جاء على مراحل، وليس على مرحلة واحدة، وكانت أولى مراحل الجهاد هي الجهاد بالحجة؛ لأن المؤمنين في أول الأمر كانوا قلة ضعيفة لا يملكون قوة يواجهون بها هذا المد الكبير من الكفار، وكان رسول الله

[110]- تفسير الشعراوي، بتصرف ، ص: 5269 .

يعرض قضايا الإيمان بالحجة لإقناع العقل وحين يديرها الكافر في عقله لا يجد أن أحداً ادعى – أو يستطيع أن يدعي – أنه خلق السموات والأرض[111].

ولقد زاد في بيان هذا المعنى أبو حيان الأندلسي[112] في البحر المحيط بقوله : **"ولما ذكر أمر الجهاد، وكان الكفار غير المنافقين أشد شكيمة وأقوى أسبابا في القتال وإنكاء بتصديهم للقتال، قال: جاهد الكفار والمتفقين. فبدأ بهم"[113]**.

النموذج الثالث عشر:

الآية : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأۡنٖ وَمَا تَتۡلُواْ مِنۡهُ مِن قُرۡءَانٖ وَلَا تَعۡمَلُونَ مِنۡ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيۡكُمۡ شُهُودًا إِذۡ تُفِيضُونَ فِيهِۚ وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ ذَرَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٦١ ﴾ يونس: ٦١

موضع الاستشهاد : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ يونس: ٦١

قدمت الأرض عن السماء لأن الآية تتحدث عن أحوال سكان الأرض وأعمالهم، يقول الإمام الشعراوي أن الله سبحانه و تعالى قد قدم الأرض عن السماء لأنه يتحدث في الآية عن

---

[111]– المصدر نفسه : ج 9 ، ص :5331 .

[112]–محمد بن يوسف بن علي بن حيان أبو حيان الأندلسي الشافعي المذهب ، ولد سنة 654 هـ، وهو إمام علامة مفسر صاحب التصانيف الكثيرة نذكر منها : تفسير البحر المحيط، إتحاف الأريب، كتاب الإدراك، الارتضاء في الضَّاد والظاء.، توفي سنة 745هـ ،ينظر هدية العارفين ج:2،ص:152.

[113]–أبو حيان الأندلسي : البحر المحيط ، ت ح : صدقي محمد جميل ، دار الفكر ،بيروت – لبنان ، ط : 1420 ، ج : 5 ، ص :463 .

أهل الأرض إذ يقول تعالى﴿ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [114].

ولهذا التخريج لوجه التقديم والتأخير بين الأرض والسماء لآية ذكره عديد من المفسرين[115] ، ومنهم الزمخشري[116] في تفسيره للآية : "**فإن قدّمت الأرض على السماء، بخلاف قوله في سورة سبأ ﴿عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ حق للسماء أن تقدم على الأرض، ولكنه لما ذكر شهادته على شؤون أهل الأرض وأحوالهم وأعمالهم، ووصل بذلك قوله لا يَعْزُبُ عَنْهُ لاءم أي ناسب ذلك أن قدّم الأرض على السماء، على أنّ العطف بالواو حكمه حكم التثنية**"[117].

النموذج الرابع عشر:

الآية : قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۝٦ ﴾ النحل: ٦.

موضع الاستشهاد : ﴿حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۝٦﴾

---

[114]- المصدر نفسه :ج : 10 ، ص :6022 .

[115]-ينظر مفاتيح الغيب : ج: 17 ، ص: 274 .

- ينظر التحرير و التنوير : ج :11، ص: 214.

[116]- هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي ، ولد سنة 467هـ/1074م، هز من أبرز علماء التفسير و اللغة، له من المؤلفات أساس البلاغة، المفصل في صنعة الإعراب، مشتبه أسامي الرواة، الرائض في علم الفرائض، توفي سنة 538هـ /1143م،ينظر الأعلام للزركلي، ج:7، ص:147.

[117]- أبو القاسم محمود بن أحمد الزمخشري : الكشاف ، ج:2 ، ص: 355.

الرواح هو إعادة الغنم إلى مراحها، جاء في تحفة الأريب : **{تريحون}**: تردونها عشيا إلى المراح[118] . والسروح هو إرسال الغنم غداة إلى مراعيها ، جاء في تحفة الأريب أيضا :

{تسرحون}: ترسلونها غداة إلى الرعي[119].

و قدم فعل الرواح عن السروح نظرا لأن جمال المشهد يتمثل في رؤية الأنعام شبعة ممتلئة الضروع في آخر اليوم بعكس حالتها أول اليوم حين أرسلت جائعة خاوية البطون والضروع ، يقول الإمام الشعراوي في تفسيره للآية : "**نلحظ أن الحق سبحانه قد قدَّم الرَّواح أي العودة إلى الحظائر عن السُّروح؛ لأن البهائم حين تعود إلى حظائرها بعد أنْ ترعى تكون بطونُها ممتلئةً وضُروعها رابِية حافلة باللبن؛ فيسعد مَنْ يراها حتى قبل أنْ يطعمَ من ألبانها**".

ومَنْ يخرج ببهائمه في الصباح من بيته، ويصحبها من زرائبها إلى الحقل، يجد جمالاً مع هيبة ومنعة مع أصوات تحقق للرجل المالك الهيبة، ومَنْ لا يملك الأنعام يمكن أنْ يشاهد جمال ذلك المنظر فيتمتع به[120].

وقد أشار إلى هذا المعنى عديد من المفسرين [121]، حيث ذكرو أن التقديم حصل نظرا لبهجة الأفئدة برؤية الأنعام عائدة في آخر اليوم سالمة غانمة ، يقول الزمخشري في تفسيره: "**قدّمت الإراحة على التسريح، لأنّ الجمال في الإراحة أظهر، إذا أقبلت ملأي البطون حافلة**

---

[118]– أبو حيان الأندلسي : تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب ، ت ح : سمير المجذوب ، المكتب الإسلامي ، ط1 ، 1403 هـ\1983 م ، ص:135 .

[119]– المصدر نفسه ص: 156 .

[120]– محمد متولي الشعراوي : تفسير الشعراوي، ج :13، ص: 7816.

[121]–ينظر مفاتيح الغيب ج: 19 ، ص: 176 .

ينظر روح المعاني ج :7 ، ص :343 .

الضروع، ثم أوت إلى الحظائر حاضرة لأهلها. وقرأ عكرمة: حينا تريحون وحينا تسرحون، على أن تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ وصف للحين. والمعنى: تريحون فيه وتسرحون فيه، كقوله تعالى يَوْماً لا يَجْزِي والِدٌ"[122].

النموذج الخامس عشر:

الآية : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ ﴾ الكهف: ٤٦ .

موضع الاستشهاد : ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ﴾

قدم هنا المال على البنين و ذلك لأن الحاجة إليه أمس بين الناس و كذا لأنه من أساسيات الحياة ، يقول الإمام الشعراوي : "**العناصر الأساسية في فتنة الناس في الدنيا: المال والبنون، لكن لماذا قدَّم المال؟ أهو أغلى عند الناس من البنين؟ ثم أجاب بقوله: قدَّم الله سبحانه المال على البنين، ليس لأنه أعزُّ أو أغلى؛ إنما لأن المال عام في المخاطب على خلاف البنين، فكلُّ إنسان لديه المال وإنْ قلَّ، أما البنون فهذه خصوصية، ومن الناس مَنْ حُرِم منها، كما أن البنين لا تأتي إلا بالمال؛ لأنه يحتاج إلى الزواج والنفقة لكي يتناسل ويُنجب، إذن: كل واحد له مال، وليس لكل واحد بنون، والحكم هنا قضية عامة**".[123]

و لقد زاد في بيان هذا المعنى القاسمي[124] في تفسيره بقوله : "**تم تقديم (المال) على (البنين)**

---

[122]- أبو القاسم محمود بن أحمد الزمخشري : الكشاف ، ج :2 ، ص :594 .

[123]-المصدر نفسه: ص :8924 ، 8925.

[124]- هو جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، ولد سنة 1866 م /1283هـ ، كان محدثا أصوليا مفسرا مربيا مصلحا ، له من المؤلفات تفسيره محاسن التأويل و كذا دلائل التوحيد و كذا إرشاد الخلق و ديوان الخطب ، توفي سنة1914م /1332 هـ ، ينظر الأعلام للزركلي ج :2، ص :135.

لعراقته فيما نيط به من الزينة والإمداد ولكون الحاجة إليه أمسّ. ولأنه زينة بدونهم، من غير عكس"[125].

النموذج السادس عشر:

الآية : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ القصص: ٦٩.

موضع الاستشهاد : ﴿مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾

هنا تقديم للاكنان في الصدور عن إعلان ما فيها ، جاء في معجم الفروق اللغوية : واكتننت الشيء في نفسي إذا صنته عن الأداء ودخلت فيه الالف واللام على معنى جعلت له كذا، وفي القرآن " ما تكن صدورهم "[126].

يقول الإمام الشعراوي مفسرا للآية : "**ما تُكنُّ صدورهم أي: السر والسر: ما تركته في نفسك محبوساً، وأسررْتَه عن الخَلْق لا يعرفه إلا أنت، أو السر: ما أسررت به إلى الغير، وساعتها لن يبقى سِراً، وإذا ضاق صدرك بأمرك، فصدر غيرك أضيق.**

والآية التي معنا: وفي هذه الآية قدّم السر على الجهر"[127]

---

[125]– محمد جمال الدين القاسمي :محاسن التأويل ، ت ح : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط : 1 ، ج : 7 ، ص :39 .

[126]– معجم الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن العسكري، ت ح : الشيخ بيت الله بيات ، مؤسسة النشر الإسلامي، ط:1، 1412هـ ، ص:459 .

[127] –تفسير الشعراوي الخواطر: محمد متولي الشعراوي ، مطبعة أخبار اليوم ، 1997 ، ج : 18، ص :10995.

النموذج السابع عشر:

الآية : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ۝٧ ﴾ الأحزاب: ٧.

موضع الاستشهاد : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى﴾

جرى في هذه الآية تقديم اسم النبي الكريم عن باقي الأنبياء، يقول الإمام الشعراوي في هذا الصدد : "**قوله (مِنْكَ) أي من سيدنا رسول الله ثم طرح تساؤلا وهو : لماذا قدَّم محمداً على نوح عليه السلام، وهو الأب الثاني للبشرية كلها بعد آدم عليه السلام؟ ثم أجاب عن التساؤل بقوله :كان تقديم ذكر محمد أولاً؛ لأن الواو هنا عادة لا تقتضي ترتيباً ولا تعقيباً، إنما هي لمطلق الجمع، ثم قدم رسول الله لأنه المخاطب بهذا الكلام، ومن إكرامه الله لرسوله أنْ يبدأ به في مثل هذا المقام**".[128].

ولقد ذكر هذا الملمح البياني الإمام الألوسي في تفسيره :

قال الألوسي: "**قال ابن المنير: السر في تقديمه أنه هو المخاطب والمنزل عليه هذا المتلو فكان أحق بالتقديم عن سائر الأنبياء.**"[129]

ويقول منير محمود المسيري :في وجه هذا التقديم والتأخير: "**جاء ضمير محمد عليه السلام قبل المذكورين من الرسل في هذه الآية إيماء إلى تفضيله عليهم جميعا ثم جعل ترتيب البقية على ترتيبهم في الوجود.**" [130] " .

---

[128]– محمد متولي الشعراوي : تفسير الشعراوي ، ج : 19، ص: 11944.

[129]– شهاب الدين الألوسي: روح المعاني ، ت ح : علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط:1 ، 1415 هـ ، ج:11 ، ص: 152.

النموذج الثامن عشر:

الآية : قَالَ تَعَالَى:﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ ﴾ الأحزاب: ٣٥.

موضع الاستشهاد : ﴿مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾﴾

التقديم هنا للمغفرة عن الأجر و يرى الإمام الشعراوي أن هذا التقديم لغرض أن الله

سبحانه يُعد لعباده الأجر على الحسنة التي فعلوها، مع أنه سبحانه لا ينتفع منها بشيء إنما يعود نَفْعها على المكلَّف نفسه، فهو يستفيد بالطاعة وينال عليها الأجر في الآخرة[131].

النموذج التاسع عشر:

الآية : قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ السجدة: ١٢.

موضع الاستشهاد : ﴿رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا﴾

هنا تم تقديم الإبصار على السمع ، يقول الإمام الشعراوي في تفسيره معلقا عن الآية :"**ان الله**

---

[130]-منير محمود المسيري : دلالات التقديم و التأخير في القرآن الكريم ، مكتبة وهبة ، القاهرة – مصر ، 200م ، ط: 1 ، ص :557 .

[131]-المصدر نفسه :ج 19:، ص :12035.

قدم مادة الإبصار على مادة السمع؛ لأن هول القيامة ساعة يأتي سنرى تغيراً في الكون قبل أن نسمع شيئاً."[132]

وذكر الإمام الألوسي رأيا آخر في تفسيره روح المعاني بقوله: "**إن تأخير السمع كان لأن أكثر العمل الصالح الموعود يترتب عليه دون البصر فكان عدم الفصل بينهما بالبصر جاريا، ويجوز أن يقدر لكل من الفعلين مفعول مناسب له مما يبصرونه ويسمعونه بأن يقال: أبصرنا البعث الذي كنا ننكره وما وعدتنا به على إنكاره وسمعنا منك ما يدل على تصديق رسلك عليهم السلام**".[133]

النموذج العشرون:

الآية : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ ﴾ الشورى: ٤٩.

موضع الاستشهاد : ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾﴾

نرى في هذه الآية تقديم الإناث عن الذكور و هذا لغرض أن الله تعالى يعرف طبع العرب و توقهم للذكور فقدم الإناث ، يقول الإمام الشعراوي : "**إن الله تعالى قدم البنات، في الهبة، فقال:** ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾﴾ **لماذا؟ لأنه سبحانه يعلم محبة الناس للذكور:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ ۚ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ النحل: ٥٨ – ٥٩.

---

[132]–محمد متولي الشعراوي : تفسير الشعراوي ، ج :19 ، ص: 11819 .

[133]– شهاب الدين الألوسي: روح المعاني ، ج:11، ،ص :125 .

وقد ذكر فخر الرازي في مفاتيح الغيب الآية جملة أخرى من أوجه تقديم الإناث على الذكور، في قوله: "**تم التقديم للإناث عن الذكور في هذه الآية لعدة أوجه نختصرها بقولنا :**[134]

ان الله كريم يحب أن يكون عطاءه مختوما بالخير فيعطيه الأنثى أولا ثم الذكر فكأنما نقله من الغم إلى الفرح الشديد، وأن من يرضى بعطاء الله إن أعطاه الأنثى فيكافئه بالذكر هبة وجائزة لرضا ، وكذا تم هذا التقديم لأن الأنثى ضعيفة عاجزة فكلما كان النقص و العجز شديدا كانت عناية الله به أكبر"[135].

[134]- الرازي فخر الدين : مفاتيح الغيب ، ج : 27،ص: 610.

[135]- المصدر نفسه :ج: 27 ، ص: 610 .

الخاتمة

الخاتــمة

يعد التقديم والتأخير أحد الأساليب البلاغية الراقية ، وهو من أهم أبواب المعاني ، فهو واسع شاسع لا يمكن حصره في هذه الصفحات القليلة ، إذ أفردت له العديد من المصنفات التي أسيل الكثير من المداد فيها، وقد حاولنا جاهدين في دراستنا هذه بيان أغراض التقديم والتأخير من خلال تفسير الشيخ الشعراوي ، سألين المولى التوفيق والسداد ، فإن أصبنا فذلك مبتغانا والتوفيق من الله ،وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان .

وقد توصلنا إلى جملة من النتائج، نذكر أهمها:

- قضى الشيخ الشعراوي زهرة حياته و حتى الرمق الأخير في كتابة تفسيره "خواطري في القرآن الكريم" الذي يعد من أشهر كتب التفاسير الحديثة .
- تتلمذ على يد الإمام الشعراوي الكثير وأشهرهم الشيخ محمد صديق المنشاوي والسيد الجميلي واللذان اشتهرا بإسهاماتهم و كتاباتهم في ما استقوه من نبع علمه.
- ركز الشيخ الشعراوي في تفسيره بالرد على الملاحدة .كونه عاصر حقبة ظهور التيارات الالحادية بشكل بارز في العالم العربي . وهذا من مميزات تفسيره رحمه الله، وفي المقابل يؤخذ عليه قلة استدلاله بالأحاديث النبوية أو الاستدلال بالأحاديث الضعيفة من جهة، ومن جهة أخرى توجيهه لتفسير بعض الآيات على غير ما فسر بها السلف رحمهم الله .
- يعتبر علم البلاغةٌ إيجازا بغير عجز ، فهي تحمل المعنى مهما كان شاملا فتخصصه وتختصره في كلمات تجعله يصل الى القلب باختصار و بأحسن صورة .
- يعتبر التقديم والتأخير أحد فصول علم المعاني فهو أقدر الفنون على كشف خبايا النفوس البشرية من خلال أنه يخاطب النفس بحسب مقتضى حالها و العوامل المصاحبة للموقف .

- اهتمام الشيخ الشعراوي في تفسيره ، بالمسائل البلاغية والتحليلات اللغوية التي انفرد بها عن غيره، والتي تظهر لنا بلاغة الخطاب القرآني وجودته في التعبير عن المعاني والوفاء بها.
- أكثر ما جاء من عناية الإمام الشعراوي بأسلوب التقديم والتأخير ، هو ما تعلق بالمعاني وتقديم بعضها على بعض ، كتقديم الأرض على السماء، والبصر على السمع والكفار على المنافين والعكس... وغير ذلك مما وقفنا عليه في تفسير للآيات القرآنية.

التوصيات و الاقتراحات:

- ينبغي للطلبة الباحثين الاهتمام بشكل خاص بالتفاسير الحديثة و المعاصرة ودراستها من جوانبها الإعرابية و البلاغية و الصرفية.

- نرجو من طلبة العلم زيادة البحث في كثير من الموضوعات من تفسير الشعراوي ، والتي تتعلق بالناحيتين اللغوية والبلاغية .

و أخيرا فالحمد لله الذي يسر لنا إتمام هذا الموضوع وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفهارس

العامة

(فهرس الآيات القرآنية)

السورة	رقم الآية	الصفحة
الفاتحة		
﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾	05	29 - 09 32
البقرة		
﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ۝٧﴾	07	33
﴿ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ۝١٥﴾	15	29
﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ۝٤٨﴾	48	34
﴿وَإِذۡ قُلۡنَا ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ فَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ رَغَدٗا وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ۝٥٨﴾	58	35
﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانٗا ﴾	83	19

﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ١٢٣﴾	123	34
﴿رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٢٩﴾	129	19
﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦﴾	156	09
﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ ١٨٦﴾	186	16 40
﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّمَّا كَسَبُواْۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ٢٠٢﴾	202	09
﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٥٦﴾	256	36
آل عمران		
﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٣﴾	33	19
﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٣٢﴾	132	18

﴿وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَعَصَيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۚ ثُمَّ صَرَفَكُمۡ عَنۡهُمۡ لِيَبۡتَلِيَكُمۡۖ وَلَقَدۡ عَفَا عَنكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٥٢﴾	152	10
﴿لَتُبۡلَوُنَّ فِيٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ وَلَتَسۡمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ أَذٗى كَثِيرٗاۚ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ١٨٦﴾	186	37
﴿وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١٨٩﴾	189	28
﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩٠﴾	190	27
النساء		
﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ﴾ ﴿وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ﴾ ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ	11 58	20 27 38

ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴿٥٨﴾		
المائدة		
﴿فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُواْ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٨٥﴾	85	27
الأنعام		
﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ ﴿١﴾	01	39
﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَمُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ﴿٩٥﴾	95	20 32
﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلۡجِنَّ وَخَلَقَهُمۡۖ وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتَۢ بِغَيۡرِ عِلۡمٖۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾	100	40 28 40
الأعراف		
﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٞۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَأۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ﴿٣٤﴾	34	16

﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ﴾	157	20
﴿وَإِذۡ قِيلَ لَهُمُ ٱسۡكُنُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ وَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ وَقُولُواْ حِطَّةٞ وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطِيٓـَٰتِكُمۡۚ سَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٦١﴾	161	35
الأنفال		
﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ٢٨﴾	28	41
التوبة		
﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡۗ قَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٞ مُّبِينٌ ٢﴾	02	17
﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ هِيَ حَسۡبُهُمۡۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ ٦٨﴾	68	42
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ٧٣﴾	73	42

يونس		
﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾﴾	02	16
﴿وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾﴾	61	43
﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾﴾	107	19
هود		
﴿قَالُوا۟ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓا۟ إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾﴾	81	28

يوسف		
﴿وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٣﴾	23	28
النحل		
﴿وَلَكُمۡ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسۡرَحُونَ ٦﴾	06	20
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلۡأُنثَىٰ ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدّٗا وَهُوَ كَظِيمٞ ٥٨ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓۚ أَيُمۡسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمۡ يَدُسُّهُۥ فِي ٱلتُّرَابِۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ٥٩﴾	59-58	44 50
الكهف		
﴿ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ أَمَلٗا ٤٦﴾	46	46
مريم		
﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِدۡرِيسَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيّٗا ٥٦﴾	56	20

طه		
﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾﴾	70-65	18 31
﴿فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾﴾	67	30
الأنبياء		
﴿قَالُوٓا۟ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾﴾	62	28
النور		
﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾	30	20
الفرقان		
قَالَ تَعَالَى: ﴿۞ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ	03	26

		﴿أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـٔٗاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٤﴾
		القصص
47	69	﴿وَرَبُّكَ يَعۡلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمۡ وَمَا يُعۡلِنُونَ ٦٩﴾
		الروم
45	51	﴿وَلَئِنۡ أَرۡسَلۡنَا رِيحٗا فَرَأَوۡهُ مُصۡفَرّٗا لَّظَلُّواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ يَكۡفُرُونَ ٥١﴾
		الأحزاب
48	07	﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ وَإِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۖ وَأَخَذۡنَا مِنۡهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا ٧﴾
49	35	﴿إِنَّ ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَٱلۡمُسۡلِمَٰتِ وَٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡقَٰنِتِينَ وَٱلۡقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلۡخَٰشِعِينَ وَٱلۡخَٰشِعَٰتِ وَٱلۡمُتَصَدِّقِينَ وَٱلۡمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّآئِمِينَ وَٱلصَّآئِمَٰتِ وَٱلۡحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمۡ وَٱلۡحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمٗا ٣٥﴾

السجدة		
﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلۡمُجۡرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ رَبَّنَآ أَبۡصَرۡنَا وَسَمِعۡنَا فَٱرۡجِعۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ١٢﴾	12	49
سبأ		
﴿لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ مِثۡقَالُ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَآ أَصۡغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرُ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٣﴾	03	50
يس		
﴿وَمَا عَلَّمۡنَٰهُ ٱلشِّعۡرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ وَقُرۡءَانٞ مُّبِينٞ ٦٩﴾	69	25
الزمر		
﴿بَلِ ٱللَّهَ فَٱعۡبُدۡ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ٦٦﴾	66	23
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسۡوَدَّةٌۚ أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡمُتَكَبِّرِينَ ٦٠﴾	60	28
غافر		
﴿وَقَالَ رَجُلٞ مُّؤۡمِنٞ مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَكۡتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ﴾	28	30

فصلت		
﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٧﴾﴾	17	29
الشورى		
﴿لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾﴾	49	50
الزخرف		
﴿أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ أَوْ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ وَمَن كَانَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾﴾	40	25
محمد		
قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾﴾	07	10
الحجرات		
﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾﴾	14	25

الصف		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ١٠ ﴾	10	29
القيامة		
﴿ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ٢٣ ﴾	23-22	23
الغاشية		
﴿ إِنَّ إِلَيۡنَآ إِيَابَهُمۡ ٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا حِسَابَهُم ٢٦ ﴾	26-25	19
العلق		
﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ ﴾	01	30
الإخلاص		
﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ﴾	01	28

(فهرس الأبيات الشعرية)

البيت	الشاعر	البحر	الصفحة
إلى ملك ما أمه من محارب	همام بن غالب بن صعصعة(الفرزدق)	الطويل	24
سريع إلى ابن العم يلطم وجهه	المغيرة بن عبد الله بن الأسود(الأقيشر الأسدي)	الطويل	27
و كالنار الحياة فمن رماد ..... أواخرها و أولها دخان	**أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري**	الوافر	29
وكانت يدي ملأي به ثم أصبحت	إبراهيم بن المهدي	الطويل	24

(فهرس الأعلام)

العلم	الصفحة
إبراهيم بن المهدي بن المنصور الهاشمي	24
أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري	29
أبو بكر عبد القاهر الجرجاني	16
السيد الجميلي	02
جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي	46
محمد أبو السعود أفندي بن محيي الدين محمد	38
محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي	32
محمد الطاهر بن محمد بن عاشور	39
محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي الرازي	36
محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي	43
محمد رشيد بن علي رضا القلموني	49
محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري	40
محمود شهاب الدين بن عبد الله الألوسي	37
المغيرة بن عبد الله بن الأسود (الأقيشر الأسدي)	27
همام بن غالب بن صعصعة (الفرزدق)	24

فهرس المصادر و المراجع:

أولا:قائمة المراجع التفسيرية و كتب اللغة و المعاجم و التراجم

- أحمد إبراهيم الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ض : يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت–لبنان، لا سنة نشر.
- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ،ض :يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت–لبنان، لا تا.
- أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة «البيان، المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط :3، 1414هـ–1993م.
- إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابانى ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ، مطبعة وكالة المعارف، اسطنبول–تركيا، 1951م،ط :1.
- جلال الدين القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، ض :عبد الرحمان البرقوقي، دار الفكر العربي، لا بلد، ط :1 ، 1904م.
- جلال الدين محمد بن عبد الرحمان القزويني ، التلخيص في علوم البلاغة، ض : عبد الرحمان البرقوقي، دار الفكر العربي ، لا بلد، ط :1، 1904
- خير الدين محمود الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، لا دار، ط :15، 2002م.
- سعيد أبو العنين، رحلات الشعراوي في أوروبا وأمريكا ،دار اخبار اليوم ـ مصر ، لا ط، لا ت.
- سعيد محمد بن أحمد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، بيروت–لبنان،

ط:1، 1424هـ /2003م.

- شمس الدين أحمد أبي بكر ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح :إحسان عباس، دار صادر، بيروت–لبنان، ط:1، 1971م.

- شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي، معجم الأدباء(إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، تح :إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت–لبنان، ط :1، 1414هـ/1993م.

- شهاب الدين محمود الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، تح : علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط :1، 1415هـ.

- عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني، البلاغة العربية، دار القلم، دمشق–سوريا، ط:1 ،1416هـ–1996م .

- عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، تح :محمد بهجت البيطار، دار صادر، بيروت–لبنان، ، 1413هـ /1993م، ط :2.

- عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني، خصائص التعبير القرآني ، مكتبة وهبة، لا بلد، ط :1 ، 1413هـ–1992م.

- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح : محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة – مصر، 1413- 1992.

- عبد الله بن عبد الرحمن ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح :محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة–مصر، ط :20، 1400هـ–1980م

- محمد البامياني، دروس في البلاغة ،مؤسسة البلاغ، لبنان، ط :1، 1429م-2008م.
- محمد الطاهر بن عاشور التونسي، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد ، الدار التونسية للنشر، تونس، لا ط ، 1984م.
- محمد العمادي أبو السعود ، إرشاد العقل السليم ، دار إحياء التراث ، بيروت، لا ط، لا سنة.
- محمد المرزباني، معجم الشعراء، تع :دكتور كرنكو، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط :2، 1402هـ/1982م.
- محمد بن رزق بن عبد الناصر طرهوني الكعبي السلمي: التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1426هـ، ط :2.
- محمد بن عمر التيمي الرازي، مفاتيح الغيب، دار احياء التراث، بيروت-لبنان، ط :3، 1420هـ.
- محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري، لسان العرب ، دار ناصر ، بيروت- لبنان ، ط :3 :1414 هـ .
- محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي : البحر المحيط ، ت ح : صدقي محمد جميل ، دار الفكر ،بيروت – لبنان ، ط : 1420.
- محمد جمال الدين القاسمي ، محاسن التأويل ، ت ح : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط : 1، 1418هـ.
- محمد رشيد بن علي رضا : تفسير القرآن الحكيم (المنار) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،

1990 م، لا ط.

محمد زايد عبد الله، مذكرات إمام الدعاة، دار الشروق، جمهورية مصر العربية، 1998، ط :1.

- محمد صديق المنشاوي ،الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات ، دار الفضيلة، مصر، 1998، ط :1.
- محمد صديق خان الحسيني، أبجد العلوم ، دار ابن حزم، لا بلد ، ط:1 ، 1423هـ/2002م .
- محمد علي سراج، اللباب في قواعد اللغة، راجعه :خير الدين باشا، دار الفكر، دمشق–سوريا، ط :1، 1403هـ–1983م.
- محمد متولي الشعراوي : تفسير الشعراوي ، مطابع أخبار اليوم، مصر ، 1997، لا ط.
- محمد متولي الشعراوي، الفتاوى، المكتبة التوقيفية، القاهرة–مصر، ط :1.
- محمود الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي ، بيروت–لبنان، 1407هـ، ط :3.
- محمود الزمخشري: أساس البلاغة، تح : محمد باسل عيون السود ، لا دار ، ط : الأولى، 1419 هـ - 1998 م

معجم الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن العسكري، ت ح : الشيخ بيت الله بيات ، مؤسسة النشر الإسلامي، 1412هـ ، ط:1.

- منير محمد المسيري، دلالات التقديم و التأخير، تق :علي جمعة، مكتبة وهبة للنشر، مصر، ط:1، 1426هـ،2005م.

ثانيا:المقالات و المجلات و الرسائل الجامعية

- العيد علاوي : التفكير اللغوي عند الشيخ محمد متولي الشعراوي :دراسة في تفسيره ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللسانيات اللغة العربية ،جامعة محمد خيضر بسكرة ، اشراف : أ ، د ، محمد خان ، (2014 ـ2015 م ، 1435ـ1436 هـ)

- مقدم محمد ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة والدراسات القرآنية ، منهج الشعراوي في تفسير القران الكريم، اشراف ، أ / د : زعراط محمد ، جامعة السانيا وهران ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، قسم الحضارة الإسلامية ، 2012 ، 2013

- منصور كافي : محاضرة ، الشيخ محمد متولي الشعراوي ومنهجه في التفسير جامعة باتنة ـ مجلة كلية العلوم الاسلامية (الصراط) السنة السادسة ، العدد الثاني عشر ، محرم 1427هـ ، فيفري 2006

ثالثا: المقالات والمنشورات العلمية من المواقع المحكمة من شبكة الانترنت

- موقع الفتح "مقالة بعنوان :ننشر السيرة الذاتية للشيخ الراوي"، دونت المقالة يوم :الجمعة 02 جوان 2017.

https://fath-news.com/ar/news/243053/%D9%86%D9%86%-D8%B4%D8%B1

- ملتقى أهل الحديث: كتاب المعجم الجامع في تراجم العلماء و طلبة العلم المعاصرين، المكتبة الشاملة.

http://www.ahlalhdeeth.com

- مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف: الموسوعة التاريخية، موقع الدرر السنية على الإنترنت .

https://al-maktaba.org/book/32634/5008

(فهرس الموضوعات)

الموضوع	الصفحة
المقدمة	أ-هـ
المبحث الأول: التعريف بالإمام الشعراوي و تفسيره	12-1
المطلب الأول: ترجمة الإمام الشعراوي	6-1
الفرع الأول : اسمه و نشأته	1
الفرع الثاني : شيوخه و تلاميذه	3-2
الفرع الثالث : تكريماته ، مؤلفاته، وفاته.	6-3
المطلب الثاني : التعريف بكتاب الشيخ الشعراوي "خواطري في تفسير القرآن الكريم " :	12-7
الفرع الأول: التعريف بالتفسير و سمات الإمام الشعراوي فيه	8-7
الفرع الثاني :مصادر الإمام الشعراوي و منهجه في تفسيره و آراء العلماء فيه	12-8
المبحث الثاني: التقديم و التأخير دراسة نظرية	30-14
المطلب الأول: تعريف علم البلاغة و علم المعاني	14
الفرع الأول : تعريف علم البلاغة	14
الفرع الثاني : تعريف علم المعاني	14

المطلب الثاني : تعريف التقديم و التأخير بين اللغة و الإصطلاح	17-15
الفرع الأول : تعريف التقديم	15
الفرع الثاني :تعريف التأخير	16
الفرع الثالث:تعريف التقديم و التأخير اصطلاحا	17-16
المطلب الثالث : أسباب ومواضع التقديم والتأخير بين المبتدأ و الخبر	22-19
الفرع الأول :أسباب التقديم و التأخير	20-18
الفرع الثاني :مواضع التقديم و التأخير بين المبتدأ و الخبر	22-21
المطلب الرابع:أحوال و مواضع التقديم و التأخير	26-24
الفرع الأول : أحوال التقديم و التأخير	24-23
الفرع الثاني : مواضع التقديم و التأخير	26-24
المطلب الخامس: أغراض التقديم و التأخير و أهميته	30-27
الفرع الأول : أغراض التقديم و التأخير	28-27
الفرع الثاني :أهمية التقديم و التأخير	30-28
تطبيقات حول أسلوب التقديم و التأخير من خلال تفسير الإمام الشعراوي	51-32
خاتمة	54-53
الفهارس	78-56
فهرس الآيات	67-56
فهرس الأشعار	68

فهرس الأعلام	69
فهرس المصادر و المراجع	75-70
فهرس المواضيع	78-76